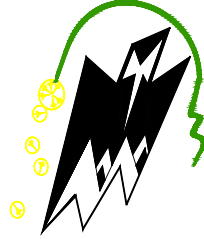


جامعة مولود معمري - تيزي وزو -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط 2015-2011

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
تخصص دراسات شرق أوسطية وإقليمية

تحت إشراف الأستاذ:

د - سيد احمد كبير

من إعداد الطالبات :

- دنيديني سهام

- غدوشي أنيسة

السنة الدراسية 2014 / 2015

شكر وعرفان

نحمد الله وأشكره الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

بأسمى عبارات التقدير والعرفان والإحترام نتقدم بها إلى الأستاذ المشرف الدكتور سيد أحمد

كبير أولا مع قبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى إشرافه على هذا العمل منذ بدايته وعلى

كل النصائح والتوجيهات التي قدمها لنا، فله من كل التقدير والإحترام.

وإلى كل من أساتذة لجنة التحكيم بقولهم مناقشة هذا العمل المتواضع، كل من الأستاذ

" مهدي فتاك " والأستاذة "يمينة عطيش".

كما أتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة تيزي وزو الذين

أشرفوا على تأطيرنا منذ بداية مسارنا الجامعي فلهم منا كل إلى الإحترام والتقدير.

إهداء

بعد باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من قال فيهما عز وجل

إلى لمن قال فيهم الله عز وجل:

"...وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا ، إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما

أو كلاهما ، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما..."

سورة الإسراء الآية (23)

إلى من سهرها ولم يملأ إلى من يسر لي طريق الإيمان والعلم الوالدين العزيزين أمدّ الله في

عمرهما وجعل ما قدماه لي في ميزان حسناتهما

وجعلني عملا صالحا ينالان به رضا الله.

إلى إخوتي وأخواتي إبراهيم وباسين وسناء وفائزة.

وإلى التي شاركتني العمل "غدوشي أنيسة".

وإلى صديقتي العزيزات مريم، خديجة، كريمة، سهام ووسام.

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل البسيط ولو بقليل.

إلى كل طلبة دراسات شرق أوسطية وإقليمية.

وإلى كل الأمة الإسلامية في كل مكان.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع عساه علم ينتفع به.

سهام

إهداء

بسم الله خالق الكون الذي منى علي بنعمة العلم ولم يحرمني
إلى روح كل غالي فقدته
اهدي هذا العمل البسيط إلى من كانوا سندا لي هذه الحياة إلى أمي الغالية وأبي العزيز.
إلى زوجي ماسينيسا الذي كان سندا لي.
إلى إخواني ، إلى من شاركتني العمل "سهام دنيدي".
إلى كل صديقاتي في القسم شهرزاد' ويسام' سهام' حكيمة بالأخص ويزة سلوم.
والى كل أساتذة قسم العلوم السياسية بتيزي وزو .

أنيسة

خطة الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول: منطقة الشرق الأوسط والتنافس الدولي

المبحث الأول: الإهتمام الدولي بمنطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول: أهمية منطقة الشرق الأوسط وتطورها التاريخي

المطلب الثاني: الإهتمام الدولي بالمنطقة

المبحث الثاني: الشرق الأوسط في المجال التركي _ الإيراني

المطلب الأول: الإهتمام التركي بمنطقة الشرق الأوسط

المطلب الثاني: الإهتمام الإيراني بمنطقة الشرق الأوسط

الفصل الثاني: الإستراتيجية التركية _ الإيرانية في الشرق الأوسط

المبحث الأول: الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط

المطلب الأول: التوجه الجديد لتركيا في ظل حزب العدالة والتنمية

المطلب الثاني: العلاقات التركية _ العربية

المبحث الثاني: الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

المطلب الأول: التغلغل الإيراني في الشرق الأوسط

المطلب الثاني: العلاقات الإيرانية _ العربية

الفصل الثالث: التحولات الجديدة وتأثيرها على إستراتيجية تركيا وإيران

المبحث الأول: موقف تركيا وإيران من الثورات العربية

المطلب الأول: موقف تركيا من الثورات العربية

المطلب الثاني: موقف إيران من الثورات العربية

المبحث الثاني: الأزمة السورية وتأثيرها على الدولتين

المطلب الأول: موقف تركيا من الأزمة السورية

المطلب الثاني: موقف إيران من الأزمة السورية

خاتمة.

مقدمة

مقدمة:

تكتسب منطقة الشرق الأوسط أهمية جيواستراتيجية نظرا لمساحتها الجغرافية الواسعة وكثافتها السكانية ووفرة خيراتها؛ بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي المتميز، ما جعلها محل أطماع الإمبراطوريات العظمى على مرّ التاريخ، فأصبحت منطقة تنافس دولي عليها لما فيها من ثروات (النفط والغاز)؛ وتعتبر منطقة الشرق الأوسط الآن بؤرة توتر وأزمات في العالم.

وبعد تفكك الدولة العثمانية وإثر التغيرات التي طرأت على العالم، أصبحت منطقة الشرق الأوسط منطقة تحت الوصاية والانتداب الأوروبي، وبعد تأسيس الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك عام 1923، كانت توجهات تركيا في ذلك الوقت توجه أوروبي؛ لكن قوبل برفض الجهة الأوروبية، ومع صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم عام 2002 أعادت تركيا توجهاتها السياسية نحو الفضاء الشرق أوسطي برسم استراتيجيات جديدة تركز على العمق الإستراتيجي، لكن إيران وبعد الثورة الإسلامية التي قام بها الخميني عام 1979؛ أدت إلى الإطاحة بنظام الشاه الذي كان مواليا للغرب (الولايات المتحدة الأمريكية)؛ ركزت سياستها الخارجية على أن يكون لها دور فعال في المنطقة واسترجاع مكانتها الحضارية من خلال استخدامها استراتيجيات متعددة منها تصدير مبادئ الثورة.

والتحولات التي شهدتها المنطقة في الآونة الأخيرة؛ كانت سببا في صعود قوى إقليمية غير عربية وهي إيران وتركيا في الساحة الشرق الأوسطية؛ مع تراجع وغياب عربي ملحوظ في المنطقة، فأصبح لتركيا وإيران دور ريادي في المنطقة نلاحظه من خلال تدخلها في معظم أحداث المنطقة.

الإطار المنهجي، المفاهيمي والنظري:

1- الإطار المنهجي للدراسة:

أ- المشكلة البحثية:

شهدت المنطقة العربية (منطقة الشرق الأوسط) في مراحل تطورها هيمنة متعددة لمختلف القوى الدولية والإقليمية أثرت على مسار تكونها كما كان لها تأثير - بدورها على هذه القوى والسياسة الإقليمية والدولية، ولا تزال تشهد أنواعا وأشكالا مختلفة من الهيمنة والتنافس مع التحولات التي شهدتها النظام الدولي والمنطقة بعد صعود كل من إيران وتركيا كقوتين إقليمية سياسيا واقتصاديا وعسكريا وما يقابله من تراجع عربي ما أدى إلى وقوع المنطقة العربية بين ثالوث إيراني- تركي وضعف عربي ومنه تطرح الدراسة المشكلة التالية:

- فيما تتمثل أهم أسس ومظاهر التنافس التركي -الإيراني حول منطقة الشرق الأوسط؟

كما يمكن طرح جملة الأسئلة الفرعية، التي تمثل أبعاد هذه المشكلة البحثية وتتمثل فيما يلي:

1- فيما تتمثل جذور الاهتمام التاريخي بالمنطقة؟

2- فيما تتمثل أسس وركائز الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران تجاه منطقة الشرق الأوسط؟

3- كيف أثرت وتؤثر التحولات الجديدة التي تشهدها المنطقة العربية على إستراتيجية كل من إيران وتركيا؟

ب- فروض الدراسة:

تستدعي الإجابة عن المشكلة البحثية المطروحة؛ صياغة مجموعة من الفروض العلمية وهي:

1- كلما ضعفت المنطقة العربية ظهر تنافس دولي وإقليمي عليها؛ أي هناك ارتباط بين الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة في المنطقة والتنافس عليها.

2- تقوم الإستراتيجية التركية والإيرانية على أسس الإرث (الميراث) التاريخي واسترجاع

مجد الحضارتين العثمانية والفارسية وهيمنتها على المنطقة.

3- كلما اتفقت مصالح الدولتين تعاونتا وكلما اختلفت تنافستا.

ج- مجالات الدراسة:

تعالج الدراسة هذا الموضوع في مجالات ثلاثة هي:

➤ المجال المكاني:

يهتم هذا البحث (هذه الدراسة) بمنطقة الشرق الأوسط أو كما يعبر عنه في الأدبيات السياسية "النظام الإقليمي العربي" تقديم تعريف للمنطقة جغرافيا وحدودها (تحديد المنطقة وخصائصها).

➤ المجال الزمني:

اعتبرت هذه الدراسة سنة 2011 تاريخ بدايتها لارتباط الموضوع بقضايا التحولات الجديدة التي تشهدها المنطقة العربية فيما يعرف "بالربيع العربي" كمحاولة لفهم قضايا إستراتيجية الدولتين وتحولاتها ضمن هذه المعطيات الجديدة للمنطقة.

➤ المجال الموضوعي:

تهتم الدراسة في مجالها الموضوعي بدراسة التنافس التركي _الإيراني على الريادة في الشرق الأوسط وتقتضي بحث مجموعة المواضيع المتصلة والمرتبطة بالقضايا الإستراتيجية للدولتين (تركيا وإيران) وسياستهما الخارجية تجاه بعضهما وتجاه المنطقة وكذا القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية.

د - الأهمية العلمية والعملية للدراسة:

حظي موضوع التنافس الدولي على منطقة الشرق الأوسط (المنطقة العربية) باهتمام وافر في أدبيات وأبحاث علم السياسة ومن ثم فإن الأهمية الأولى للموضوع تأتي من أهمية

وطبيعة موضوعها، وكذا أهمية المنطقة محل الدراسة "المنطقة العربية" وثانيا ترفع أهميتها كذلك لعاملين أساسيين:

أهمية علمية: فمن الناحية العلمية تستفيد الباحثان من اختبار الفروض العلمية واستخدام المفاهيم العلمية والحديثة في التحليل السياسي واستثمار المعارف المحصل عليها في إطار عملية البحث هذه أو كذا إثراء المكتبة العلمية بدراسة جديدة حاملة لمفاهيم علمية جديدة في التحليل السياسي.

أما الأهمية العملية فتكمن في إفادة الباحثين والمهتمين بالموضوع والمقررين والسياسيين بنتائج هذا البحث من خلال تحليل وتوضيح إطار هذا التنافس واستراتيجياته والياته.

هـ - مناهج الدراسة واقترباتها:

حتى يتمكن الباحث والدارس من الوصول إلى الهدف المنشود بعملية البحث وهو الإجابة على المشكلة البحثية، يجب أن يكون بحثه وعمله مبنيا ومتبعا لخطوات البحث العلمي القائم على اعتماد مناهج بحث واقتربات.

وعليه فالدراسة هنا وبحكم طبيعة موضوع التنافس الدولي كأحد مظاهر تحليل العلاقات الدولية، وما تقتضيه دراسة مثل هذه المواضيع تتطلب منهجية متكاملة تعتمد علوما متساندة تراعي مستويات الظاهرة ومتغيراتها وتقاطعاتها المختلفة كون أن تناولها للموضوع جاء على أساس المستويات التحليلية التالية:

المستوى التاريخي لتطور الظاهرة، النظام السياسي وما يشمله من بناء سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي، وكذا السياق الداخلي الإقليمي والدولي التي تفاعلت وتتفاعل فيه مختلف هذه القوى واعتماد المقارنة لمختلف سياسات واستراتيجيات الدول.

كما تستخدم الدراسة اقتربات ومداخل تساعد على تحليل وفهم الظاهرة كالاقترب

الوظيفي والبنائي، الذي ركز فيه "غابريال ألmond" **Gabriel Almond** على ثلاثة متغيرات

أساسية؛ هي: البنية، والنظام، والوظيفة؛ وهي مجموعة من الأنشطة الضرورية التي يعد إنجازها ضروريا لبقاء النظام واستمراره، بحيث اعتمدنا على هذا الاقتراب في الفصل الثالث لدراسة دور كلا من تركيا وإيران في أحداث الأزمة السورية¹.

بالإضافة إلى اقتراب القيادة السياسية إذ تتدرج دراسة القيادة السياسية ضمن الدراسات التي تناولت الظواهر السياسية على المستوى الجزئي؛ حيث تركز على دراسة الأفراد والجماعات الصغرى كوحدات التحليل على الرغم من أن الكثير من الظواهر السياسية تحتاج إلى تكامل الاقترابين الكلي والجزئي.

وتعرف القيادة السياسية بأنها قدرة وفاعلية وبراعة القائد السياسي بمعاونة النخبة السياسية؛ في تحديد أهداف المجتمع السياسي وترتيبها تصاعديا حسب أولوياتها، واختيار الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الأهداف بما يتفق مع القدرات الحقيقية للمجتمع؛ أي أن القيادة السياسية ليست في جوهرها ظاهرة فردية تتعلق بشخص واحد قائد يمارس السلطة السياسية في المجتمع، فمن منطلق القول أن القيادة كطبقة حاكمة تتضمن عنصرين هما القائد والنخبة السياسية؛ والقيادة كعملية تضم بالإضافة إلى هذين العنصرين الموقف والقيم².

¹ - محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الإقترابات، والأدوات، (الجزائر: ب.د.ن، ط1، 1997)، ص 174.

² - محمد شلبي، مرجع سابق، ص. ص 222 - 224.

و- أدوات جمع البيانات:

تعتمد هذه الدراسة كغيرها من الدراسات العلمية الأخرى على أسلوب جمع البيانات، وتعتمد في هذا على التوثيق من كتب ومجلات ومقالات ودراسات وبحوث ووثائق رسمية وتقارير المنظمات الدولية والرسمية ورسائل جامعية ودراسات ومنشورات الكترونية وكل ماله علاقة بلب وجوهر الموضوع شريطة إن يكون علميا أكاديميا يستوفي شروط الدراسة والبحث العلمي.

2- الإطار المفاهيمي والنظري:

أ. الإطار المفاهيمي:

تقتضي الدراسة العلمية وتحديد المفاهيم الأساسية المستخدمة في ثنايا الموضوع فتحدد المفاهيم مهمة أساسية وضرورية فالمفهوم قد يكون واحدا ولكن المقاصد متنوعة والمفهوم أحيانا من فرط استخدامه فيتحول إلى مفهوم ملتبس مشوش يحبطه الغموض، وهو ما يعبر عنه بإشكالية المفهوم، فأى مفهوم ينتمي إلى المنظمة الفكرية والفلسفية للمحيط الذي ولد فيه. ويكتسب مناعة وخصوصية من طبيعة اللون المعرفي الذي يقتضيه ويستلزمه وعلى هذا الأساس كان على الدراسة تحديد جملة المفاهيم الأساسية فيها وتوضيحها.

✓ مفهوم الشرق الأوسط:

مصطلح جغرافي وسياسي شاع استخدامه في أجزاء العالم المختلفة، الشرق الأوسط إقليم صعب التحديد بصورة واضحة ويرجع السبب في ذلك إلى أنه إقليم هلامي القوام بمعنى أنه يضيق ويتسع علي خريطة العالم حسب التصنيف أو الهدف الذي يسعى إليه الباحث أو حسب التصنيف الذي تتخذه هيئة خاصة أو دولية.

وتعرف موسوعة "بريتكا الأمريكية" الشرق الأوسط بأنه مصطلح يعود استعماله الحديث إلى الحرب العالمية الثانية، ويشمل الأراضي الواقعة حول الساحلين الجنوبي

والشرقي للبحر الأبيض المتوسط من المملكة المغربية إلى شبه الجزيرة العربية وإيران وأحيانا إلى ما وراء ذلك.

وتصنف موسوعة "بريتنكا الأمريكية" إلى أن الشرق الأوسط حدد بالبلدان والمناطق التالية: تركيا، اليونان، سوريا، لبنان، العراق، إيران، الأردن، مصر، السودان، ليبيا، فلسطين وقد أضيفت إسرائيل وهناك من يربط أفغانستان وباكستان بشؤون الشرق الأوسط.

ومن الناحية التاريخية استخدم أولا مصطلح الشرق الأدنى الذي ظهر في فترة، أما مصطلح الشرق الأوسط فقد ارتبط بتطور الفكر الاستراتيجي البريطاني واستخدم لأول مرة عام 1902 من طرف "ألفريد ماهان" في مقال صدر له تحت عنوان "الخليج الفارسي والعلاقات الدولية"¹.

وقد قدم بعض المختصين في العلاقات الدولية تعريفات مختلفة لها، فيعرفها "lenezowsk":

إن الشرق الأوسط ينظم دول آسيا الواقعة جنوب أوروبا الشرقية بالإضافة إلى مصر في إفريقيا، كما يستخدم البعض عبارة "الشرق الأوسط" لدلالة على كل من: مصر، الدول الآسيوية الناطقة بالعربية، إسرائيل، إيران، قبرص، تركيا وأحيانا يضمون إليها كل من ليبيا والسودان.

ومن خلال التعاريف المقدمة نستخلص أن الشرق الأوسط هو رقعة منبسطة تقع عند التقاء القارات أوروبا، آسيا وإفريقيا، والشرق الأوسط مصطلح سياسي استراتيجي في نشأته وفي استخدامه وتسميته الشرق الأوسط ليست مستمدة من طبيعة المنطقة أو من خصائصها الذاتية وإنما مستمدة من علاقة المنطقة بالغير فحين نقول الشرق الأوسط يشار السؤال شرق بالنسبة لمن؟²

¹ - إيمان دني، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ط1، 2014)، ص. ص 39-41.

² - محمد طه بدوي، الصراع الأمريكي - السوفييت في الشرق الأوسط، (ب د، ب س)، ص. ص 37، 36.

✓ مفهوم التنافس:

اصطلاحاً هو عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لإعداد القرار السياسي، وهو نشاط يسعى من وراءه طرفان أو أكثر إلى تحقيق نفس الهدف، ولذا يتفاوت التنافس كما وكيفاً من مجتمع لآخر وفي داخل المجتمع الواحد؛ يركز هذا التعريف على كون التنافس يتمحور حول عملية التفاعل المصاحبة لصنع القرار السياسي، وافترض وجود طرفين أو أكثر لهما نفس الهدف الذي يسعيان لتحقيقه داخل المجتمعات أو بين الدول، غير أنه يبقى تعريفاً قاصراً لمفهوم التنافس ولا يغطي مختلف جوانبه.

كما يعرف التنافس بأنه حالة تجمع بين طرفين دوليين أو أكثر تتميز بالطابع السلمي بعيداً عن أي مظهر من مظاهر العنف والتوتر والنزاعات بالشكل الذي لا تنعكس فيه سلبيات على طبيعة العلاقات بين أطرافها من أجل تحقيق هذه المصالح والمكاسب موضوع التنافس، وهذا التعريف ينبهنا أنه من المستبعد أن يدفع التنافس بين الدول إلى التوتر والتنازع، وعلى كلٍ يبقى هذا التعريف مجرد تصور للتنافس كيف يجب أن يكون (مثالي) وليس مثل ما هو موجود في الواقع (واقعي).

✓ تعريف التنافس الدولي:

هو وضع وحالة تجمع بين طرفين دوليين أو أكثر يقرران خوض التنافس وفق حسابات عقلانية مركزين جهودهم وإمكانياتهم نحو تحقيق فوائد ومصالح توفرها بيئة معينة في النظام الدولي، دون اللجوء لاستخدام القوة العسكرية والعنف لتحقيق هذه الفوائد والوصول لهذه الأهداف؛ ورغم هذا فإن التنافس الدولي في ظل عالم ما بعد الحرب الباردة وما أعقبها من تغير في عوامل القوة ببرز العامل الاقتصادي والتكنولوجي في العلاقات الدولية ومع تنامي ظاهرة العولمة العابرة للحدود وما تخلقه من تحديات اختراق سيادة الدول عن طريق الوسائل التكنولوجية المتطورة، وبرز فواعل فوق قومية كالشركات متعددة الجنسيات همها الوحيد تعظيم فوائدها على حساب المجتمعات المحلية، كل ذلك نتج عنه

ندرة في الموارد الطبيعية وعلى رأسها النفط، وبناءاً عليه التنافس الدولي قد يتخذ منحى خطير وقد يتطور ليتحول في مرحلة ما إلى توتر فنزاع بوسائل لا تنافسية، وهو ما يحدث فعلاً بين القوى الكبرى في أكثر من منطقة في العالم¹.

التنافس عملية اجتماعية منشطة للقوى والإمكانات الإنسانية ما دام في الحدود المعقولة وفي صورته الإنشائية والإيجابية، أما إذا خرج عن حدوده انقلب إلى صراع وأصبح تنافساً هداماً؛ وهو يتولد من التعارف لأن هذه العملية هي محك التنافس ومبعثه، فقد يكشف ميدان العمل عن بعض القدرات والمميزات الخاصة ويستطيع الفرد بفضل ذلك أن يضع نفسه بالنسبة للآخرين من حيث الكفاءة والاستعداد وحسن التقدير، ومن ثم ينشأ التنافس بين الأفراد في حدود كل جماعة أياً كان نطاقها.

ويقوم التنافس عادة بين طرفين يعمل كل منهما لتحقيق هدف يسعى إليه الطرف الآخر. ولكي يؤدي التنافس وظيفته الاجتماعية يجب أن يكون بين قوتين متعادلتين، لأن عدم تكافؤ المتنافسين يؤدي إلى انتصار الأقوى في ميدان المنافسة وانهزام الطرف الضعيف، وهذه الهزيمة تقلل من قوته وتقضي على روحه المعنوية فيخسر المجتمع بذلك عضواً نافعاً ذهب ضحية المنافسة غير المتكافئة².

✓ الإستراتيجية:

ترجع كلمة الإستراتيجية إلى الكلمة اليونانية "استراتيجوس" (strategos)، والتي تعني فنون الحرب وإدارة المعارك حيث كان ينظر إلى الإستراتيجية على أنها تخطيط وتوجيه العمليات العسكرية، ولذلك عرفها قاموس "أكسفورد" (oxford) على أنها الفن المستخدم في تعبئة وتحريك المعدات الحربية؛ كما يمكن من السيطرة على المواقف والعدو بصورة شاملة³.

¹ - حمدي محمد نذير، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية الإستراتيجية، ب.م.ن، ب.س.ن) في: <http://democraticac.de/?p=1775>

² - الفرق بين التنافس والصراع، في: <http://www.alazaherah.net/vb/showthread.php?t=4852>

³ - عبد الحميد، عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين (القاهرة: مجموعة التوعية العربية، ط 1، 1999)، ص 17، 18.

والإستراتيجية تعني فن القيادة في الحرب الشاملة على مستوى الدولية؛ حيث تتسق الخطط العسكرية مع الخطط الاقتصادية والإعلامية والسياسية وتوصف بأنها الخطة العامة لحملة عسكرية كاملة.

والإستراتيجية من الناحية السياسية؛ هي تحديد الأهداف، وتحديد القوة الضاربة وتحديد الاتجاه الرئيسي للحركة.

كما تعرف الإستراتيجية بأنها مصطلح استراتيجي وسياسي وهي مجموعة من الأهداف والغايات طويلة المدى والتي يبتغيها المجتمع أو الفرد، وهي تطلق أحيانا على الغايات **objectives** ذات الطبيعة الأساسية، وعلى الأهداف المحددة، وقد تركز الإستراتيجية على أحدهما أو كلاهما وهي ترسم أساليب الحركة في شكل متعاقب الحلقات أو المراحل وذلك وفقا للمراحل العامة على مستوى الدولة وتشمل الوسائل الرئيسية لبلوغ الغايات، وتضمن تكامل تنظيمي مجتمعي¹.

ب. الإطار النظري:

يقوم كل بحث علمي على جانب تطبيقي وجانب نظري الجانب التطبيقي يؤكد صحة ما طرح نظريا ويحتاج الجانب التطبيقي إلى جانب نظري يؤسس له منطلقة وطريقة. لذلك حددت الدراسة أساسها النظري في جملة من النظريات التي تراها مناسبة أو تقوم بالتحليل من منطلق أسسها وتفسيراتها:

– نظرية المباريات:

تستخدم هذه النظرية في دراسة المسائل الإستراتيجية المتعلقة بالمنافسة والصراع على المكاسب، فهي أسلوب منطقي ورياضي يستخدمه رجل السياسة، من أجل تحقيق المكاسب وتجنب الخسائر، والتي تقوم على أساس اللعبة أو المباراة بين دولتين (تركيا وإيران)

¹ - د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، (ب.د.ن ، ب.س.ن)، ص 39.

متنافستين تهدف كلتاهما بالاستحواذ والريادة في منطقة الشرق الأوسط، حيث يمكن لكل منهما أن يكسب دون أن يمثل ذلك خسارة الطرف الآخر¹.

❖ الدراسات السابقة:

(1) كتاب عبد الله فهد النفيسي، **المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية**؛ حيث تطرقت هذه الدراسة إلى مرتكزات السياسة الخارجية الإيرانية بالإضافة للاستراتيجيات المنتهجة من طرف إيران لفرض هيمنتها في منطقة الشرق الأوسط، وأخيرا توصل الدراسة لضرورة إيجاد مشروع عربي إسلامي يوازي المشروع الإيراني².

(2) بولنت آراس، خالد أبو الحسن وآخرون، **التحول التركي تجاه المنطقة العربية**، تناولت هذه الدراسة السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية خاصة في ظل تولي حزب العدالة والتنمية الحكم؛ وكذلك الموقف التركي تجاه الحراك السياسي في الدول العربية بعد 2011³.

(3) أحمد داوود أوغلو، **العمق الإستراتيجي _ موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية** حيث كان هذا الكتاب بمثابة قفزة نوعية لإعادة صياغة مبادئ السياسة الخارجية التركية، لإدراك عمقها الإستراتيجي بالالتفات مرة أخرى لموقعها الإقليمي داخل منطقة الشرق الأوسط واسترجاع إرثها التاريخي في المنطقة، فعملت على تفسير المشاكل مع دول الجوار والتدخل في المشاكل والأحداث التي تحدث في المنطقة؛ عبر الوساطة والحوار والخطاب المعتدل، في إطار القوة الناعمة⁴.

¹ - محمد شلبي، المرجع نفسه، ص 167.

² - عبد الله النفيسي، **المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية**، (عمان: مركز أمنية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط2، 2014).

³ - بولنت آراس، خالد أبو الحسن وآخرون، **التحول التركي تجاه المنطقة العربية**، (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، 2011).

⁴ - أحمد داوود أوغلو، **العمق الإستراتيجي - موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ط2، 2011).

4) طایل یوسف عبد الله العدوان، الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران في منطقة الشرق الأوسط، تناولت هذه الدراسة الجوانب التي تقوم عليها الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران في منطقة الشرق الأوسط في الفترة (2002_2013)؛ وأثر البيئة المحلية والإقليمية والدولية على طبيعة الإستراتيجيات الإقليمية لكل منهما في الشرق الأوسط؛ بالإضافة إلى التحولات الراهنة في منطقة الشرق الأوسط وأثرها على كل من تركيا وإيران¹.

❖ مكونات الدراسة:

قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاث فصول حيث تحدثنا في الفصل الأول عن الاهتمام الدولي بمنطقة الشرق الأوسط تكلمنا في المبحث الأول عن الأهمية الإستراتيجية للمنطقة والتنافس التاريخي عليها؛ أما في المبحث الثاني فتحدثنا بالتفصيل عن الإهتمام التركي-الإيراني بالمنطقة منذ بدايته وحتى الآن حيث أن طبيعة العلاقات التركية-الإيرانية هي تنافسية- تعاونية لأن كلتا الدولتين تحاول استرجاع مكانتها الإقليمية التاريخية في المنطقة. وتكلمنا في الفصل الثاني عن مختلف الاستراتيجيات التي تستعملها إيران وتركيا من أجل فرض هيمنتها على المنطقة في مختلف المجالات (السياسية، الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية....)

وأخيراً وفي إطار توضيح طبيعة التنافس التركي-الإيراني؛ قمنا باستنتاج موقف كلتا الدولتين من ثورات الربيع العربي وبالأخص من الأزمة السورية التي تعتبر امتداداً لأمن كلتا الدولتين.

¹ - طایل یوسف عبد الله العدوان، الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران في منطقة الشرق الأوسط، (رسالة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية بجامعة الشرق الأوسط الأردن، 2013).

الفصل الأول

منطقة الشرق الأوسط والتنافس الدولي

الفصل الأول: منطقة الشرق الأوسط و التنافس الدولي.

تمهيد:

لطالما كانت منطقة الشرق الأوسط محل تنافس دولي عليها؛ نظرا لأهميتها العالمية البالغة؛ فهي مهبط الأديان والرسل ومهد الحضارات العالمية الكبرى، بالإضافة إلى أنها منطقة غنية جدا بالثروات الطبيعية الباطنية كالنفط و الغاز، و المعدنية كالمياه؛ ما جعل الدول الكبرى في العالم و منذ القدم إلى يومنا هذا تحاول السيطرة على المنطقة و استغلال ثرواتها مستعملة في ذلك كل الوسائل حتى الحروب.

عرفت منطقة الشرق الأوسط عدة حروب و غزوات و انتدابات من طرف القوى الكبرى المتنافسة عليها في العالم؛ لما للمنطقة من أهمية تاريخية عند شعوب العالم و منذ اكتشاف البترول و الغاز عام 1908، و منذ ذلك الوقت أصبح الشرق الأوسط بؤرة توتر وأزمات في العالم.

و التنافس على منطقة الشرق الأوسط لم يكن على المستوى الدولي فقط و إنما انتقل ليصبح إقليميا؛ بين تركيا وريثة الدولة العثمانية و إيران وريثة الدولة الفارسية؛ و هذا التنافس لم يكن وليد اليوم و إنما منذ القدم.

المبحث الأول: الإهتمام الدولي بمنطقة الشرق الأوسط.

كان الشرق الأوسط و لا يزال محط أنظار العديد من الفاتحين و بناء الإمبراطوريات و القوى العظمى؛ نظرا لما تزخر به المنطقة من ثروات و احتوائها على أهم البحار والمضايق و الطرق التجارية البحرية.

المطلب الأول: أهمية المنطقة الإستراتيجية و تطورها التاريخي.

1- الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة:

- تعتبر منطقة الشرق الأوسط نقطة التقاء القارات الثلاث "أوروبا آسيا إفريقيا"
- يشرف الفضاء الشرق أوسطي على أكبر مجموعة مائية من البحار و المحيطات "البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، بحر العرب، المحيط الهندي، الخليج العربي؛ كما يحتوي على العديد من الأنهار الهامة "النيل، الدجلة والفرات، الأردن".
- تتحكم منطقة الشرق الأوسط في أهم المضايق الدولية "قناة السويس، ومضايق البوسفور، الدردنيل، باب المندب، والهرمز".

ويمكن القول أن منطقة الشرق الأوسط تعد بامتياز من أهم مناطق العالم من المنظور الجيوبوليتيكي.¹

2- الأهمية الاقتصادية للمنطقة:

تعد منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية حيوية من الناحية الاقتصادية؛ ويرجع ذلك لعوامل عديدة أهمها النفط والغاز الطبيعي، بالإضافة إلى موجودات المنطقة من الثروات المعدنية.

¹ - محمد طه بدوي، الصراع الأمريكي - السوفييتي في الشرق الأوسط، (ب.د.ن ، ب.س.ن)، ص.ص 3736.

أ- النفط: لنفط الشرق الأوسط أهمية حيوية تتضح من الحقائق التالية:

1. أن إنتاج الولايات المتحدة الأمريكية سوف يأخذ في الانخفاض تدريجيا بعد أن وصل إلى أعلى معدلاته في الثمانينات.
2. واردات الدول الصناعية الكبرى، و كذلك واردات الدول النامية سوف تتزايد؛ مع الإشارة إلى أن بدائل الطاقة الأخرى لن تسهم إلا بقدر محدود من احتياجات الطاقة.
3. أن صادرات روسيا الاتحادية و الصين معرضة للانخفاض، نتيجة لتزايد الاستهلاك الداخلي و تناقص معدلات الإنتاج.
4. قرب حقول نفط الشرق الأوسط من السوق الأوروبي و شرق آسيا.
5. أن الولايات المتحدة الأمريكية تقلل من معدلات إنتاجها من النفط و تحتفظ به مخزونا في باطن الأرض؛ بسبب توقعها حدوث ندرة نفطية عالمية؛ مفضلة بذلك استيراد النفط من الخارج؛ و هي بذلك تدخل السوق العالمي مستوردا، فضلا عن عدم استطاعتها إمداد دول أوروبا الغربية و اليابان باحتياجاتهم النفطية المتزايدة، وهو ما يعني زيادة الطلب العالمي عليه.
6. يتمتع نفط الشرق الأوسط بمزايا نسبية عديدة؛ منها انخفاض أسعاره و تكاليف إنتاجه بالمقارنة مع المناطق الأخرى.

ب- الغاز:

يعد الغاز الطبيعي أيضا من أهم مصادر الطاقة؛ إذ بلغ منه في الشرق الأوسط نحو 8،54 تريليون م³، بما يوازي 1،29% من الاحتياطي العالمي، و يبلغ إنتاج السنوي للشرق الأوسط من الغاز الطبيعي نحو 2،21 مليون/يوم، بما يوازي 4،29% من الإنتاج العالمي.

ج- موجودات المنطقة من الثروات المعدنية و الزراعية:

تتمتع منطقة الشرق الأوسط بثروات هائلة في باطن الأرض وعليها فمن العناصر الطبيعية التي أعطت إقليم الشرق الأوسط تلك الثروات: البنية الجيولوجية والتركيب الصخري؛ حيث تكمن فيه على شكل نطاقات بنيوية متتابعة من الشمال إلى الجنوب، توضح فيما يلي:

- 1) نطاق الجبال الاستوائية في الشمال و الشرق (في إيران و تركيا)؛ حيث له امتدادات محدودة في العالم العربي تكمن في سلسلة الجبال الموازية لساحل البحر المتوسط الشرقي، و الجبل الأخضر في عمان، و يمتاز هذا النطاق باحتمالات وجود كثير من المعادن.
- 2) نطاق الصخور البلورية القديمة ذات التكوينات الجيولوجية التي تحتوي على الفوسفات والبوتاسيوم و أحيانا من الذهب، و توجد في الوطن العربي جنوب البحر المتوسط من المغرب إلى العراق.
- 3) الثروات المعدنية و السمكية؛ و هي متفاوتة.

ولو نظرنا للشرق الأوسط من حيث التكامل في الثروة الزراعية والحيوانية والسمكية؛ يمكننا القول بأنه مكتف ذاتيا و ينتج فائضا عن حاجته، يصدره للعالم مقابل عملات صعبة يحتاجها لتطوير نفسه و تكنولوجياته للحاق بركب العالم الصناعي في فترة ليست طويلة إذا توافرت لديه عوامل الأمن و الاستقرار.¹

¹ - مصالح جمهورية الصين الشعبية و أهدافها في منطقة الشرق الأوسط ، و الرؤية المستقبلية لدورها حتى عام 2030.
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/MsalhChina/sec04.doc_cvt.html

المطلب الثاني: الاهتمام التاريخي بمنطقة الشرق الأوسط

1- الاهتمام الأمريكي بمنطقة الشرق الأوسط:

تبرز أهمية منطقة الشرق الأوسط في التخطيط الاستراتيجي والسياسي الأمريكي في أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بممارسة مسؤوليتها كدولة قطبية ذات مصالح كونية وحين أخذت الرب الباردة بين قطبي لينسق الدولي تنتقل إلى منطقة الشرق الأوسط.

وعلى الرغم من ذلك كانت الولايات المتحدة الأمريكية روابط وعلاقات تجارية وسياسية مع الشرق الأوسط منذ ما يزيد عن قرنين من الزمن فقد بدأت العلاقات الأمريكية بدول المنطقة عام 1784 حين تطلبت المصلحة القومية الأمريكية قيام تجارة دولية واسعة، وقد مرت العلاقات الأمريكية بدول المنطقة بعدة مراحل:

أ- المرحلة الأولى:

التزمت الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه المرحلة بسياسة الحياد والعزلة -وفقا لمبدأ مونرو- بحيث رفضت الولايات المتحدة التدخل في صراعات القوة الدولية بالمنطقة وقصرت على الجوانب التبشيرية دون غيرها ففي أعقاب تفجر الثورة اليونانية ومطالبة اليونانيين بالانفصال عن الإمبراطورية العثمانية عام 1821 سعى اليونان إلى الحصول على المساندة الأمريكية لمطالبهم غير أن الحكومة الأمريكية رفضت التدخل لحماية مصالحها مع الإمبراطورية العثمانية.

وقد انصب اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية على الحملات التبشيرية التي كان يقوم بها الأمريكيون؟، فقد أرسل مجلس البعثات التبشيرية في أوائل القرن التاسع عشر حوالي ستين بعثة إلى دول الشرق الأوسط إلا أن إدراك الأمريكيين إن شعوب المنطقة لم تتقبل

الدعوة التبشيرية وركزوا اهتمامهم نحو التعليم حيث اشؤ كلية روبرت في تركيا عام 1863 لتعليم الثانوي للبنات.¹

كم اهتم الأمريكيون بالتعليم الجامعي فأنشأوا الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1866، والجامعة الأمريكية في القاهرة 1919، غير انه سرعان ما أدرك السلطان العثماني مدى خطورة المدارس الأمريكية التي كانت تقوم بتنمية الوعي وتحريك الروح القوية لدى شعوب المنطقة الخاضعة للإمبراطورية العثمانية، الأمر الذي أدى لتوتر العلاقات الأمريكية التركية في نهاية القرن التاسع عشر.

يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية حتى نهاية القرن التاسع عشر لم تحظى أي أهمية بمنطقة الشرق الأوسط ومن مظاهر اللامبالاة الأمريكية بالمنطقة في تلك المرحلة:

1) عدم مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في النشاطات الدبلوماسية المتعلقة بحفر قناة السويس.

2) رفض الولايات المتحدة عام 1836 عرضا من تركيا ببيع بعض الجزر (من بينها جزيرة قبرص وبعض الجزر اليونانية) للولايات المتحدة.

3) رفضت الولايات المتحدة الأمريكية اقتراحات من تركيا بأن تؤجر باب المندب لتستخدمه كمحطة لإصلاح وتموين السفن الأمريكية بالفحم.

4) عدم قبول الولايات المتحدة شراء أسهم قناة السويس.

ب - المرحلة الثانية:

في عام 1908 تم اكتشاف البترول بكميات اقتصادية في إيران، وقد واكب ذلك مع بداية اهتمام الإدارة الأمريكية الجديدة بالمصالح الاقتصادية وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى وما نتج عنها من استنزاف كبير من احتياطات البترول الأمريكي، بدا اهتمام الولايات بمنطقة الشرق الأوسط يكتسب أبعاد جديدة، فمن النقاط الأربعة عشر التي دعا إليها الرئيس

¹ - ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي، (الإسكندرية: ب.م.ن، ب.س.ن)، ص ص 29، 23.

الأمريكي ويلسون، دعوته إلى منح الشعوب المستعمرة حقها في تقرير مصيرها، و قد لاقت تلك الدعوة صدى كبيرا لدى شعوب الشرق الأوسط التي كانت تأمل في أن تتال استقلالها وفي إطار تلك الدعوة أوفدت الحكومة الأمريكية لجنتين لتقصي الحقائق إحداها إلى سوريا وفلسطين والثانية إلى أرمينيا، غير أن تدخل القوى الأوروبية و معارضة الكونجرس حال دون تجسيد مبادئ ويلسون، و قد توصل الأوروبيين و الأمريكيين إلى حل وسط قوامه تقنيق الاستعمار التقليدي في صورة نظام الانتداب في ظل عصبة الأمم كما هدفت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياسة الباب المفتوح* و إتاحة نفس القدر من المشاركة أمام المشروعات الأمريكية في عملية التنقيب عن البترول.

2- الاهتمام الأوروبي:

أ- بداياته:

بدأ اهتمام القوى الأوروبية بسواحل الجزيرة العربية مع مطلع القرن السادس عشر حين نجح البرتغاليون في اكتشاف الطرق البحري إلى الشرق بالدوران حول إفريقيا، و كانت بريطانيا هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي ظل اهتمامها يتنامى بسواحل شبه الجزيرة العربية منذ بداية القرن التاسع عشر، إلى أن تفردت بالنفوذ فيها بعد الحرب العالمية الأولى. أما قلب شبه الجزيرة العربية فقد بقي في عزله التقليدية بعيدا عن طموحات الدول الأوروبية، و قد عرفت المنطقة صراعات بين ثلاث قوى معنية بالمناطق الساحلية من شرقي شبه الجزيرة العربية من جهة، و تلك المناطق الداخلية منها أي الدولة العثمانية وبريطانيا وعبد العزيز آل سعود.¹

*- سياسة الباب المفتوح يقصد بها تحقيق نوع من تكافؤ الفرص الاستثمارية أمام الدول الرأسمالية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق تقسيم الأسواق لضمان تصريف المنتجات و الحصول على المواد الخام.

¹- عمر عبد العزيز عمر وجمال محمود حجر، تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، (مصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2004)، ص ص.327،365.

فالدولة العثمانية كانت مسؤولة من الناحية القانونية علي جزء كبير من المنطقة، وبريطانيا التي تسعى للإطاحة بالنفوذ العثماني الشكلي عنها، أما عبد العزيز آل سعود فقد كان يسعى لاسترجاع الأراضي المحتلة من قبل الدولة العثمانية منذ قرون وإنهاء الحضور العثماني عليها، وإبعاد النفوذ البريطاني عنها.

ب- الحرب العالمية الأولى وتنامي الدور البريطاني في المنطقة:

باندلاع الحرب بدأت ترتيبات الثورة العربية ضد تركيا تأخذ مجراها، و الوقوف دون العودة إلي فلك الدولة العثمانية، و مقاومة التدخل الأجنبي بكل أنواعه، و دخلت الدول العربية بقيادة الشريف حسين وبدعم بريطاني في ثورة ضد الجهاد العثماني، وبهذا تأكد لبريطانيا أن العرب يسرون وفق سياسة بريطانيا و مصالحها و قد أعطيت لبريطانيا السلطة علي سائر شبه الجزيرة العربية، من البحر الأحمر إلي الخليج الفارسي، بالإضافة إلا أن في هذه الفترة عرفت صراع بين الشريف حسين وعبد العزيز آل سعود حول الحجاز.

ج- نهاية الحرب العالمية الأولى و بروز الدور الفرنسي في المنطقة:

بالرغم من تصريح حكومة الدولتين البريطانية و الفرنسية بأنها تسعيان لإقامة حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطاتها من الاختيار الأصيل و الحر لشعوب المحلية إلا أن السياسة العملية للحكومتين البريطانية و الفرنسية قد ألحقت الأذى بقضية الاستقلال العربية، و التقى الحلفاء في فرساي ليقروا مستقبل الأراضي العربية لكنهم لم يصلوا إلي اتفاق حول الموضوع.

وفي 30 مارس 1920 انتخب فيصل ملكا علي سوريا و فلسطين و لكن الحكومة الفرنسية رفضت إقرار هذه الخطوات، ولم تنشأ الحكومة البريطانية أن تخسر فرنسا لأجل إرضاء فيصل، وفي 24 أبريل 1920 قرر مؤتمر سان ريمو مصير الأراضي العربية الخاضعة لدولة العثمانية فوضع شمال سوريا تحت الانتداب الفرنسي أما جنوبها (فلسطين

وشرق الأردن) و العراق وضعت تحت الانتداب البريطاني و قد رفض القوميون العرب وفيصل هذه الترتيبات و قامت انتفاضات عربية ضد الفرنسيين.

وفي العراق أيضا قد قامت ثورة ضد الانتداب البريطاني، وقد عينت الحكومة البريطانية سير بيرسي كوكس حاكما مدنيا علي العراق، وأوضح كوكس ملامح سياسته الجديدة في العراق بحيث صرح قائلا "إن الاتجاه السياسي الجديد الذي جيئت لتطبيقه يقضي بتحول كامل و سريع في واجهة الإدارة القائمة في العراق من البريطانيين إلي العرب.

لم تكن السياسة البريطانية تغير مشكلات جسيمة في الشرق الأوسط كانت هناك الثورات ضد نظام الانتداب، وكانت هناك الحركة الوطنية في مصر لإنهاء الحماية، وبقيت مشكلات شبه الجزيرة العربية بغير حلول كان هناك الشريف حسين، وعبد العزيز آل سعود وآل رشد، إدريس و إمام اليمن، كل هؤلاء كان عليهم جميعا أن يصنعوا مستقبلهم بأنفسهم في شبه الجزيرة العربية ولكن بقي أن ينتظروا ما إذا كانت بريطانيا تستطيع فعلا أن تؤثر أو ترغب في التأثير علي مستقبل كل منهم.

وكانت بريطانيا هي القوة العظمي الوحيدة، صاحبة النفوذ في شبه جزيرة العرب، فقد أبعدت فرنسا شمالا إلى سوريا وأندرت إيطاليا أن تبتعد عن البحر الأحمر، و أرغمت تركيا علي إخلاء الجيوب المتبقية لها في اليمن و المدينة، وبهذا تمكنت بريطانيا من إبعاد القوي المنافسة عن شبه الجزيرة العربية.

واتجهت بريطانيا لإنشاء مركز إدارة شؤون الشرق الأوسط و أول خطوة عملية في سبيل إنهاء حالات الجزر الناجمة عن غياب التنسيق بين مراكز صناعة القرار في سياسة بريطانيا الخارجية تجاه الشرق الأوسط.¹

وفي ضوء هذا التنافس حول المنطقة بدأ يظهر اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط، و في أواخر 1921 وافقت كل من فرنسا و بريطانيا علي منح

¹ - أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة و المشرق العربي، (الكويت، علم المعرفة، ط1، 1978)، ص ص.80-

ضمانات للأمريكان مما مهد السبيل لتفاوض حول اتفاقية رسمية تتخذ حقوق الأمريكان في الدول الواقعة تحت الانتداب، ولكن بعد أن وافق مجلس عصبة الأمم علي انتداب فرنسا علي سوريا و لبنان تقرر انسحاب المزايا المرتبة.

المبحث الثاني: الشرق الأوسط في المجال التركي - الإيراني.

تمهيد:

أدى تراجع الحضور العربي في الآونة الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط، إلى ظهور قوى إقليمية جديدة غير عربية في المنطقة؛ وهي إيران و تركيا الدولتان اللتان لهما تاريخ لا يستهان به في المنطقة منذ الأزل، و اللتان تطمحان إلى استرجاع مكانتهما الحضارية وبسط نفوذهما على المنطقة بأسرها.

المطلب الأول: الإهتمام التركي بمنطقة الشرق الأوسط

ابتعدت تركيا عن الشرق الأوسط خلال العقود الماضية التي أعقبت تشكيل الجمهورية التركية عام 1923 بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، واختارت التوجه نحو أوروبا ولكن دون أن تستغني نهائيا عن منطقة الشرق الأوسط؛ إذ أبقت على تعاملها مع المنطقة خصوصا بعد انتهاء الحرب الباردة.

منذ الحرب الباردة التي بدأت بانهيار المعسكر الشرقي، تحاول تركيا البحث عن دور إقليمي فاعل في المنطقة؛ و خصوصا بعد وصول حزب العدالة و التنمية للحكم و استلامه للسلطة في عام 2002، حيث اكتسب زعماء الحزب الثقة بالنفس بأنهم قادرين على تنشيط الدور التركي في البيئة الإقليمية المحيطة بها من دول الجوار و أن تكون وسيطا مقبولا عربيا و دوليا في الصراع العربي - الإسرائيلي و النزاعات العربية - العربية.¹

و تغيرت النظرة التركية إلى الساحة الجيوثقافية الأوروبية التي شكلت مركز الهوية الإستراتيجية التي توجه تركيا منذ حركة التحديث و حتى الآن، و اكتسبت لأول مرة سمات جديدة من خلال الإتصال الجدي مع آسيا.²

¹ - أحمد سليمان سالم الرحاحلة، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط "الفرص والتحديات"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، الشرق الأوسط، 2014، ص 2.

² - أحمد داوود أوغلو، العمق الإستراتيجي؛ موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، 2010، ط2، 2011، الدوحة ، قطر، ص 231.

تكتسب منطقة الشرق الأوسط أهمية بالنسبة لتركيا من ثلاثة أوجه؛ الأول باعتبار موقعها ضمن المناطق القريبة لتركيا و إحدى النقاط المركزية في سياستها الإقليمية.¹ و الثاني أن هذه المنطقة تضم خطوط سواحل الأحواض البحرية القريبة و تشكل الحديقة الخلفية التي تتدخل فيها تركيا بشكل مباشر ، والثالث تواجد طرق المواصلات البرية القريبة منها، إذ لا يمكن لتركيا أن تمتلك أفقا استراتيجيا واسعا دون أن تطور سياسة إستراتيجية خارجية عميقة.²

إن قدرة تركيا على تحقيق تقدم في دورها و نفوذها الإقليمي؛ مرتبط بمدى قدرتها على الولوج في العالم العربي و السني؛ بالتحديد و أن تراجع القوى العربية الأساسية لاسيما مصر كان عنصرا أساسيا في تمدد النفوذ الإيراني و التركي في الشرق الأوسط.³ و بهدف تفعيل دورها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، فقد و جدت السياسة التركية بأنه يجب عليها تكييف سياستها الخارجية بشكل يتلائم مع الواقع الدولي و الإقليمي في ظل المتغيرات الدولية و الإقليمية، و التي انعكست على منطقة الشرق الأوسط، لاسيما التطورات التي جاءت تداعياتها بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ،حرب العراق 2003 و تطورات التسوية السياسية للصراع العربي . الإسرائيلي و ثورات الربيع العربي، إضافة إلى بروز إيران كقوة إقليمية لها نفوذها بمنطقة الخليج العربي، و بالتالي فإن هذه المتغيرات فرضت على تركيا إعادة تشكيل سياستها تجاه هذه المتغيرات الإقليمية.⁴

ركزت تركيا منذ استقلالها خلال العقود الماضية على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، و لذلك فهي لم تكن تبدي أي اهتمام بموقعها في الشرق الأوسط إلا من زاوية

¹ - أحمد داوود أوغلو، المرجع نفسه، ص 242.

² - المرجع نفسه ، ص 243.

³ - حسام مطر، تركيا في الشرق الأوسط : بين الطموح و قيود النفوذ ،مجلة شؤون الأوسط ، العدد 144، شتاء 2013، ص 162، 172. <http://www.hosammatar.net>.

⁴ - أحمد سليمان الراحلة، مرجع سابق، ص 3.

أنها الجسر الذي يستطيع ربطه بأوروبا. بمعنى آخر لم تهتم بالانضمام إلى حيز إقليمي أو إنشاء أو تزعم تكتلات في المنطقة لأنها كانت تسعى في رأيها إلى أهم من ذلك.¹

منذ أن تسلم حزب العدالة والتنمية زمام الأمور في نوفمبر عام 2002، اعتمدت سياسته الخارجية على ما سماه أحمد داوود أغلو كبير مستشاري أردوغان لشؤون السياسة الخارجية "العمق الإستراتيجي"، ويحاول داوود أغلو وهو أستاذ محاضر سابق في العلاقات الدولية في جامعات تركيا و ماليزيا؛ أن السياسة الخارجية التركية كانت تفكر إلى التوازن بسبب تركيزها الفائق على العلاقات مع أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية إلى حد إهمال مصالح تركيا مع الدول الأخرى، سيما دول الشرق الأوسط. و من أهداف حزب العدالة و التنمية في توجهه نحو الشرق الأوسط هو الإستعداد للتصالح مع إرث تركيا الإسلامي و العثماني في الداخل و الخارج في إطار استعمالها "القوة الناعمة أو اللينة" سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا لإعادة تعريف هوية تركيا الإستراتيجية و القومية.²

¹ - التنافس التركي - الإيراني http://www.gulfinthemedi.com/files/gim_editorial/2569.pdf?PHPSESSID

² - عمر تشبينار، سياسات تركيا في الشرق الأوسط : بين الكمالية و العثمانية الجديدة ، أوراق كارينغي، العدد 10، سبتمبر 2008، ص 16، 17.



المطلب الثاني: الإهتمام الإيراني بمنطقة الشرق الأوسط.

تطمح إيران منذ القدم بأن تعيد حضارتها الفارسية الصفوية، متبعة في ذلك استراتيجيات محددة؛ إذ تتبع قوة إيران في ثلاثة نقاط؛ جغرافيتها، و مواردها، و دبلوماسيتها. ولكن كانت تواجه في حفاظها على مكانتها في منطقة الشرق الأوسط قوى كبرى تهدد أمنها واستقلالها وهي الإمبراطورية العثمانية (تركيا حاليا) والإمبراطورية الروسية.

وسواء في عهد الشاه رضا، أو تحت حكم آية الله الخميني، بقيت استراتيجية إيران هي نفسها: الردع جغرافيا، والحماية بقوات الدفاع، واستخدام الخدع الدبلوماسية والمراوغة.¹

قال رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي لاريجاني "أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر قوة إقليمية مسؤولة وهي تسعى لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة."²

تعتبر إيران الفارسية قوة حضارية قديمة، فقد كانت أهم القوى الحضارية الموازية للإمبراطورية الرومانية، وشكلت النزعة التوسعية الإيرانية اتجاه الأطراف الإقليمية أحد أهم السمات التي ميزت توجهاتها الخارجية؛ فقد سعت إيران على مدى حضورها التاريخي، إلى إصباح سياستها الخارجية بالصبغة الإيديولوجية الدينية؛ فبرزت مع قيام الدولة الصفوية، بترسيم المذهب الرسمي لإيران عام 1501 لمواجهة الإمبراطورية العثمانية، سنية المذهب؛ غير أن سنوات حكم الشاه رجحت الكفة للقومية الفارسية و للحكم العلماني على حساب الشيوعي.³

لعبت إيران خلال فترة حكم الشاه الدور الإقليمي الأقوى في منطقة الشرق الأوسط وكانت حليفا رئيسيا للولايات المتحدة، الأمر الذي سهل عليها تحقيق نفوذ ملموس خصوصا بعد جلاء القوات البريطانية عن شبه الجزيرة العربية، و توجه الاهتمام المركزي لسياسة إيران الخارجية منذ ستينات القرن الماضي نحو غرب آسيا في الخليج جنوبا، و البلدان العربية غربا، و أفغانستان و باكستان و المحيط الهندي في الشرق والجنوب الشرقي و كانت إيران تبرر سياستها الخارجية آنذاك بحماية مصالح الأمن القومي الخاصة بها، و حماية استقرار تلك البلدان متحجة بضمان أمن خطوط نقل النفط عبر الخليج.⁴

¹ - جوتيار عادل، إستراتيجية إيران، استراتيجية إيران pdf www.mediafire.com/download/3x0x4fjyg9v0/

² - إيران تسعى لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة.

لاريجان . يؤكد . أن . إيران . قوة إقليمية و مسؤولة arab.irib.ir/news/item/10/162636/16/ .html

³ - husseinD.hassan,Iran:Ethnic and Religious Minorities، on 13/03/2011,in :

www.fas.org/sgp/crs/mideast/rl34021.pdf

⁴ - سنة الحسيني، طبيعة الدور الإيراني في الشرق الأوسط، (الحوار المتمدن، العدد 3487، 2011/9/15).

و تعود الركائز التاريخية للطموح الإيراني إلى الشاه مهندس القوة الإقليمية الإيرانية، فالشاه هو أول من أطلق المشروع النووي لدعم قوة إيران في المنظومة الخليجية، كما دفع معدلات إيران النفطية إلى أعلى مستوياتها. إضافة إلى مجموع السياسات التي سعى من خلالها إلى إدخال إصلاحات على مستوى الهيكل النظامي السياسي والاقتصادي لتحويل إيران إلى دولة معاصرة على شاكلة الدول الأوروبية؛ غير أن الفارق بين طموح إيران الإقليمي في فترة ما قبل الثورة و ما بعدها، يتلخص في البناء الفكري القومي الذي انبنى عليه في فترة حكم الشاه رضا بهلوي، ثم تحوله مباشرة إلى بناء فكري إسلامي راديكالي.¹



¹ عيساوة آمنة، الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الباردة، مذكرة نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية والدبلوماسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص 155.

• العلاقات التركية- الإيرانية:

مرت العلاقات الإيرانية التركية على مر العصور بثلاث محطات: صدام العهد الصفوي العثماني، ثم خصام في العهد الشاهنشاهي- الأتاتورك، ثم وئام حذر في السنوات الأخيرة، و كان محور هذه العلاقة هو تنافس كل من تركيا و إيران على بسط النفوذ والسيطرة على المنطقة، بالاعتماد على الموقع الجيوستراتيجي لكل منها، و ثقلهما الحضاري و الطائفي "الشيوعي - السني"، و تكتسب العلاقات بين البلدين أهمية مضاعفة لأنهما ليستا دولتين عاديتين في الجوار الجغرافي للدول العربية، بل قوتان إقليميتان في الشرق الأوسط، يتجاوز حضورهما الإقليمي الحدود السياسية لكتلتيهما¹.

و منذ تأسيس تركيا الحديثة على يد كمال أتاتورك انتقلت العلاقات بينهم إلى مرحلة الهدنة، فقد أصبح شاه إيران رضا بهلوي يرى تركيا بمنظور إعجاب لها و لمؤسسها أتاتورك، و إلى سعيه نحو العلمانية و الانفتاح على الغرب لتحقيق الحداثة. حيث دخلت طهران في حلف عسكري مع أنقرة سمي بحلف بغداد 1955 و حلف السنتو 1959 الشيء الذي قوى العلاقات بين البلدين آنذاك.

ومع الثورة الإسلامية عام 1979 بزعامة أية الله الخميني انقطعت فجأة تلك العلاقات ذات البعد الأمني، و حلت منظمة الميثاق المركزي بعد انسحاب إيران و باكستان منها. و واجهت العلاقات التركية-الإيرانية الكثير من التحديات منذ ذلك التاريخ، فلم يخف بعض الأتراك خوفهم من تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية إلى بلد إسلامي مهم كتركيا، والعكس بالنسبة للإيرانيين الذين ابدوا قلقا من العلمانية التركية. و عند اندلاع الحرب العراقية الإيرانية وضعت العلاقات التركية-الإيرانية على السكة من جديد خاصة مع تشكيل توجوت أوزال لحكومته في تركيا بعد ذلك. ففي تلك الفترة لم تشارك تركيا في الدعاية الغربية

¹ - إيمان دني، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة (مكتبة الوفاء القانونية، ط1، الإسكندرية، 2014)، ص 160.

المحضرة ضد إيران و اتبعت إيران نفس الشيء، و بعد بداية ظهور نية الولايات المتحدة الأمريكية في استعمار العراق و ربطها لعلاقات جيدة مع أكراد العراق، تخوفت تركيا من إنشاء الأكراد لدولة شمال العراق و التي ستهدد أمنها ما دفعها لتوثيق تحالفها مع إيران¹.

في الظاهر بدأ تحسن العلاقات التركية الإيرانية بعد استبعاد حزب الرفاه من السلطة و بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 و التدخل الأمريكي في العراق، فأكبر تهديد أمني بالنسبة لتركيا هو إنشاء دولة كردية في العراق؛ ما دفعها للتحالف الوثيق مع إيران، و شكل فوز حزب العدالة و التنمية في انتخابات 3 نوفمبر 2002 و تشكيله الحكومة ، تطورا إيجابيا في إيران ؛ غير أن الدلائل تقوي الاعتقاد أنه لم يحدث تغيير كبير بخصوص سياسة أنقرة إزاء طهران².

إن التنافس التاريخي الذي ميز أكبر دولتين في المنطقة قد تجلت مظاهره في كثير من الأحيان؛ غير أنه عمليا يمكن القول بأن السياسة التركية إزاء إيران قد اعتمدت على ركائز ثلاث وهي تأمين الطاقة والتنسيق في المسائل الأمنية المتعلقة بالمشكلة الكردية، بالإضافة إلى اعتبار إيران بالنسبة لتركيا ممرا ينفذ إلى وسط آسيا وجنوبها. أما بالنسبة لإيران منذ قيام الثورة انتهجت سياسة خارجية تفضل عدم إفساد العلاقات مع تركي، فقد تجاوزت إيران موقفها الإيديولوجي واضعة في اعتبارها أن الجسر الوحيد المستقر الذي يربطها مع الغرب هو تركيا³.

مع صعود حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002، غير في قواعد السياسة الخارجية التركية؛ و أصبحت مبنية على سياسة تصفير المشاكل مع دول الجوار⁴.

¹ - تاريخ العلاقات التركية - الإيرانية.

www.politics_dz.com. 04/03/2015.

² - علي حسين باكير، تركيا بين تحديات الداخل و رهانات الخارج ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، بيروت ، لبنان،

2010، ص ص. 214، 215.

³ - مرجع سابق، ص 215.

⁴ - Les relation turco_iranienne : <http://www.theses.fr/s111998>

كانت أول زيارة لزعيم حزب الرفاه و رئيس الوزراء التركي آنذاك نجم الدين أربكان لإيران، حيث عقد معها اتفاقية هامة لنقل الغاز الإيراني إلى تركيا؛ تبلغ قيمتها 23 مليار دولار على الرغم من استنكار الجيش و الولايات المتحدة. كذلك اهتم البلدان بمواجهة النزعة الانفصالية الكردية في بلديهما وتعاونوا على ذلك منذ التسعينات؛ هذا ما وافق توجهات المؤسسة العسكرية التركية التي تمثل المسألة الكردية أحد أهم هواجسها؛ و استغلت طهران ذلك على أكمل وجه حرصا منها على ضمان عدم انضمام تركيا إلى حضر اقتصادي يطالها أو إلى تحالف مع الغرب في حال حدوث مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة الأمريكية و إيران، خاصة و أن إيران تؤكد انضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي.¹

لم تؤثر العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على إيران على التعاون الاقتصادي بين تركيا و إيران؛ حيث أن إيران تصدر نحو 25 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي إلى تركيا يوميا.²

ارتفعت المبادلات التجارية بين تركيا و إيران من 1 مليار دولار في 2000 إلى 16 مليار دولار في 2011، و هذا راجع إلى الزيادة في واردات النفط الإيراني من قبل تركيا ولزيادة أسعارها من 2007_2011، و تقترن كثافة العلاقات الاقتصادية بين تركيا و إيران مع تحسن العلاقات السياسية و الزيارات الثنائية العادية؛ يضاف إلى ذلك زيادة التعاون الاستراتيجي خصوصا في علاج المسألة الكردية.³

¹ – Gareth H, Jenkins, Occasional Allies; Enduring Rivals, Turkey's Relations With Iran, Central Asia_ Caucasus Institute: Singapore, May 2012, P26 ,27.

²– Iran_ Turkey cooperation to grow : <http://en.trend.az/iran/1714134.html>.

³– LES RELATIONS TURQUIE – IRAN. DE L'ÈRE DES EMPIRES AUX « PRINTEMPS ARABES ». PARTIE 3 : 2002-2012 : DE LA POLITIQUE TURQUE DE BON VOISINAGE À LA RUPTURE DES PRINTEMPS ARABES 14/11/2012:

<http://www.lesclesdumoyenorient.com/Les-relations-Turquie-Iran-De-l1144.html>

خاتمة:

نستنتج أن الأهمية الجيوبوليتيكية والاقتصادية التي يتمتع بها الفضاء الشرق أوسطي كانت سببا في التنافس الدولي عليها.

– ضعف وغياب الدور العربي في المنطقة كان سببا في بروز قوى إقليمية جديدة غير عربية في المنطقة، تتنافس فيما بينها على النفوذ والريادة في المنطقة.

– نستنتج أن أعادت توجهها الإقليمي نحو الشرق الأوسط بصعود حزب العدالة والتنمية، بعد فشل مساعيها للانضمام للاتحاد الأوروبي.

– نستنتج كذلك أن إيران بعد الثورة الخمينية عام 1979؛ عززت من تغلغلها في

المنطقة.

الفصل الثاني

الإستراتيجية التركية- الإيرانية في الشرق الأوسط

الفصل الثاني: الإستراتيجية التركية - الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط.

تمهيد:

في ظل تراجع الدور الإقليمي العربي في منطقة الشرق الأوسط عقب انهيار نظام صدام حسين في العراق اثر العدوان الأمريكي في مارس 2003، وحالة عدم الاستقرار نتيجة ما عرفته الدول العربية الأخرى علي غرار مصر وسوريا، لما كانت تلعبه من دور فاعل إقليمي في المنطقة الشرق أوسطية، أدى إلي بروز وعودة الدور التركي في المنطقة وهو بكل تأكيد عودة لأحدي أهم الحضارتين التي عرفتها المنطقة وهي الحضارة الفارسية (الصفوية) والحضارة العثمانية وبهذا عودة الصراع التاريخي المذهبي (الشيوعي، السني).

تعتبر الرؤية التركية لاهتماماتها بمنطقة الشرق الأوسط بالأساس من منطلق الاستجابة للموقع الجيوسياسي الذي يفرض علي تركيا الاهتمام بالبيئة الإقليمية المحيطة، خاصة بعد الانعزال التركي عن الشرق الأوسط الذي كان طيلة الفترة الكمالية وما أعقبها من تذبذب في التوجهات التركية نحو الشرق الأوسط، عادت لتكون محددا لاعبا أساسيا في المنطقة، في هذه المرحلة ظهر حزب العدالة والتنمية كحزب إسلامي، لكن بطابع تجديدي يسعى للمصلحة الوطنية التركية، ويجمع بين ما هو علماني و ما هو إسلامي.

بالإضافة لتركيا، لا يمكن إغفال أهمية دور إيران كفاعل إقليمي في المنطقة، سواء في عهد الشاه أو في فترة ما بعد الثورة الخمينية 1979، بحيث سعت طهران لتصدير الثورة الإيرانية وبطبيعة الحال كانت دول الجوار الغربي هي المستهدف الأول لنشر المذهب الشيوعي التوسعي، إلي جانب التفوق العسكري الإيراني والملف النووي، هذا ما مكن إيران بأن تكون فاعل إقليمي في فضائها الشرق أوسطي.

المبحث الأول: الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط

المطلب الأول: التوجه الجديد لتركيا في ظل حزب العدالة والتنمية في الشرق الأوسط

1- طبيعة النظام السياسي التركي:

إن السياسة الخارجية للدول هي انعكاس لطبيعة نظامها السياسي:

أ- الجمعية الوطنية:

وتتمثل في السلطة التشريعية بالجمعية الوطنية، و يبلغ عدد أعضائها 550 عضوا ينتخبون كل خمس سنوات باقتراع نسبي، وتتعدّد الانتخابات قبل موعدها و في غضون ثلاثة أشهر إذ شغل 5٪ من مقاعد البرلمان، بالإضافة عند فشل البرلمان في تشكيل حكومة في غضون 45 يوما فيدعو رئيس الجمهورية بالتشاور مع رئيس البرلمان لانتخابات مبكرة. و قد يتأخر إجراء الانتخابات إلي ما بعد الموعد المقرر بسبب الحرب علي أن لا يتجاوز السنة، ويشترط علي كل حزب الحصول علي 10٪ علي الأقل من الأصوات.

ب- رئاسة الجمهورية:

ينتخب رئيس الجمهورية كل سبع سنوات بأغلبية الثلثين من الجمعية الوطنية ومن بين أعضائها، وإذا كان خارج أعضاء الجمعية الوطنية يجب أن يتصف بمؤهلات الترشيح للجمعية الوطنية على أن يقدم اقتراح ترشيحه خمس أعضاء البرلمان ويضع الدستور التركي رئيس الجمهورية من الترشيح للمرة الثانية كما يوجب علي الرئيس المنتخب قطع علاقته بحزبه وكذا وقف عضويته في البرلمان ومن صلاحيات رئيس الجمهورية دعوة مجلس الأمن القومي للاجتماع وتعيين رئيس الأركان و يعلن القوانين والمراسيم أو فرض القوانين العسكرية

الفصل الثاني: الإستراتيجية التركية - الإيرانية في الشرق الأوسط

أو قانون الطوارئ وله حق إعادة القوانين للبرلمان حتى يعيد النظر فيها، وإذا أعادها البرلمان مجدداً فإن رئيس الجمهورية ملزم بها ولو لم يغير البرلمان فيها شيئاً¹.

ج- رئاسة الوزراء:

رئيس الوزراء يعينه الرئيس من بين الفائزين في الانتخابات التشريعية، ويكون اختيار الوزراء بالتشاور بين الوزراء ورئيس الجمهورية بمصادقة الجمعية العامة، ويقال للوزراء باقتراح من رئيس الحكومة إذا وجدت ضرورة لذلك.

د - المحكمة الدستورية:

هي الهيئة القضائية الأعلى في البلاد، وتتولى حماية والدفاع عن الدستور، وقد ظهرت هذه المحكمة عام 1961 لتؤكد من مدي فعالية القوانين التي تقرها الحكومة وأعيد تشكيلها عام 1982 وحسب دستور 1982 تتألف المحكمة من 11 عضواً منتظماً وأربع أعضاء غير منتظمين واختيارهم من صلاحيات رئيس الجمهورية من الجهاز القضائي المدني أو العسكري، تعتبر الأحكام الصادرة من المحكمة الدستورية نهائية لا يمكن الطعن فيها.

هـ - مجلس الأمن القومي:

من خلال مجلس الأمن القومي يبرز دور المؤسسة العسكرية، والتي تبنت مهمة الدفاع من المبادئ العلمانية منذ عهد أتاتورك والتي تتميز بممارسة الضغوط على المؤسسات المدنية وحفظت لنفسها دوراً رقابياً وتنفيذياً في الحياة السياسية عبر مجلس الأمن القومي.

¹ - إيمان دني،

2- الصراع بين الإسلاميين والعلمانيين:

منذ وصول حزب العدالة والتنمية لسلطة بدأ يبرز الصراع بين الجيش الذي نصّب نفسه حاميا للقيم العلمانية الكمالية، وحزب العدالة والتنمية ذو التوجه الإسلامي، رغم أن هذا الأخير يؤكد تمسكه بالعلمانية، على الأقل في خطاباتها المعلنة منذ تأسيس مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية التركية، كرّس دور الجيش كحارس لنظام، قد تأكد دور الجيش في الحفاظ على النظام الذي أوجده أتاتورك من خلال إنقلاب الجيش على إربكان عام 1997 وفي 28 فيفري 1997 عرض قادة الجيش على مجلس الأمن القومي، مجموعة من الإجراءات يجب على الحكومة تطبيقها وقد شملت الآتي:

1. منح أي دعوات مؤيدة لتطبيق الشريعة الإسلامية.
2. فرض إجراءات لمنع تسلّل الإسلاميين المتشددين لأجهزة الدولة.
3. فرض رقابة على الموارد الماليّة للجمعيات الدينية والطرق الصوفية.
4. إحياء المادة 163 من قانون العقوبات التي تنص على تجريم أي نشاط سياسي بدافع ديني.
5. إلزام الحكومة بالمراقبة الدقيقة لجهود إيران لزراعة النظام العلماني في تركيا.
6. فصل 160 من ضباط الجيش الانتمائهم لتيار الإسلامي.
7. منع ارتداء أي زي يتعارض مع قوانين الدولة، بما يعني حظر الحجاب¹.

من نتائج الصراع بين العلمانيين والإسلاميين في تركيا، إعلان المؤسسة العسكرية في مارس 2007 أن النظام العلماني في خطر²، وأعلن العلمانيون أنهم ينظمون تظاهرة مليونية ضد أعداء العلمانية، ولكن في الواقع فشلت التظاهرة المليونية، إذ اقتصر عدد المتظاهرات على 15000 فرد فقط، وهذا ما يؤكد فشل العلمانيون، وفي خضم هذه الحرب

¹ - عبد الحليم غزالي، الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2007) ص 21.

² - أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، (عمان: دار زهران لنشر والتوزيع، ط1، 2001)، ص. ص 400-407.

التي أعلنها العلمانيون ضد حزب العدالة والتنمية، خرج الناطق الرسمي باسم الحكومة جميل شيشك، برفض تهديد الجيش، قائلاً «لا يتصور في دولة قانون تحكمها الديمقراطية، أن تصدر مثل هذه التصريحات عن هيئة خاضعة لرئيس الوزراء»، واتهم قيادة الأركان بمحاولة التأثير على مجرى العدالة بإصدار بيانها في الوقت الذي تبحث المحكمة الدستورية طعنًا من المعارضة لإلغاء الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، وبهذا فإن حزب العدالة والتنمية كان أمام خيارين: الثبات على مبادئه وهذا يعني التضحية بالسلطة، أو قبول طلبات الجيش. على المستوى الخارجي كان رد فعل من الولايات المتحدة الأمريكية التي حثت تركيا على احترام الديمقراطية، أما الاتحاد الأوروبي فإنه حذر الجيش التركي، وطالبه الإبتعاد عن السياسة، أما في بروكسل دعا المفوض الأوروبي لشؤون التوسيع أوللي رين الجيش التركي إلى البقاء خارج العملية الانتخابية في تركيا قائلاً «من المهم أن يترك الصلاحيات الديمقراطية للحكومة المنتخبة»¹.

وقد تابع الاتحاد الأوروبي الوضع في تركيا باهتمام كبير، إذ يريد الاتحاد من جميع المسؤولين السياسيين أن يساهموا في إجراء الانتخابات طبقاً للقواعد الديمقراطية، ودولة القانون التي يحددها الدستور.

لقد اعتبر العلمانيين أن دخول طيب رجب أردوغان* القصر الرئاسي في تشانكايا الذي سكنه للمرة الأولى أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية بقي باستمرار قلعة علمانية، غير أن مجيء مسلم ملتزم ومعه زوجته التي ترتدي الحجاب للإقامة في القصر، هو تعدي على المبادئ العلمانية الأتاتورية وهو ثورة في الحياة العامة التركية.

¹ - نفس المرجع السابق، ص 400، 407.

* - طيب رجب أردوغان في 26 فيفري 1954 تدرج في مراحل التعليمية حتى دخل مدرسة (ثانوية الأئمة والخطباء) وبعدها إلتحق إلى المعهد العالي للعلوم الاقتصادية والتجارية، إنضم أردوغان لحزب السلامة، ثم التحق بحزب الرفاه، وفي عام 1984 تم انتخابه رئيساً لبلدية إسطنبول، وعرف

3- محددات السياسة الخارجية التركية الجديدة.

بعد عقود من الغياب عادت تركيا لفضاءها التقليدي، التي ترتبط به جغرافيا وتاريخيا فخلال معظم تاريخها الجمهوري لم تكف أنظرة تغترر الشرق الأوسط أولوية في سياستها الخارجية إلا أنه في عهد تورغوت أوزلان بدأ توجه تركيا نحو الشرق الأوسط وتؤكد هذا التوجه في عهد حزب العدالة والتنمية.

لقد وضع حزب العدالة في أجندته السياسية هدفاً رئيسياً وهو الارتقاء بتركيا وفق استراتيجيات محدّدة، تهدف بالأساس إلى الانتعاش الاقتصادي، تحقيق التنمية المستدامة والشاملة، عدم تغييب العلاقات الخارجية مع الدول العربية المجاورة والشرق الأوسط، حيث عمل حزب أردوغان من خلال سياسة العمق الإستراتيجي التي تبناها أحمد داوود أوغلو مهندس السياسة الخارجية التركية، وذلك بإعطاء أهمية لتوطيد العلاقات مع دول الجوار الجغرافي باستخدام سياسات عدّة منها: سياسة تصفير المشاكل والعمق الاستراتيجي وسياسة تعدد البعد¹.

أ- فقد انتهجت تركيا سياسة تصفير المشكلات: والتي اعتبرت حجر الأساس في منهج السياسة الخارجية التركية فأعادت صياغة أنشطتها الإقليمية في الشرق الأوسط، تراجعت عن النهج الأتاتوركي ووجهت خطابها السياسي وشأن النظام الإقليمي، وسعت تركيا إلى فرض وجودها في المنطقة بعيداً عن الأجندات الأمريكية، وأعطت أهمية بالغة لعلاقاتها مع الدول المنطقة².

بالإضافة إلى سياسة تصفير المشكلات عمدت تركيا.

¹ - أسامة محمد أبو بجل، أثر صعود حزب العدالة والتحسين التركي على العلاقات التركية- الإسرائيلية، (أطروحة ماجستير منشورة، جامعة 2011)، ص ..

² - مراد يشيلطاش، تر: إسماعيل نعمان تليجي، السياسة الخارجية التركية في ظل التحولات الإقليمية.

ب- التوقيف بين الحريات والأمن:

في الوقت الذي توجهت معظم الدول الكبرى بعد 11 سبتمبر 2003 إلى التركيز على الجانب الأصلي، توجهت تركيا إلى الإصلاح السياسي من دون التفريط في المتطلبات الأمنية، وهو ما جعل تركيا نموذجًا لدول.

ج- إتباع سياسة خارجية متعددة البعد ومتعددة المسالك:

في ظل الظروف الدولية الحالية المتميزة بالديناميكية، أدركت تركيا أنه من غير الممكن إتباع سياسة ذات توجه واحد وعلى هذا الأساس عمدت تركيا على أن تكون مصدر استقطاب، وتكون واعية الأمن والسلام العالمي سواءً في تحركاتها الإقليمية أو في العالم ككل.

د- تطوير الأسلوب الدبلوماسي:

عمدت تركيا إلى إعادة صياغة وتعريف دورها على الساحة الدولية، وذلك من خلال رسم خريطة جديدة لتركيا تجعلها مرشحة لأداء دور مركز، وتبرز على أنها دولة قادرة على تقديم المبادرة ولحلّ القضايا الدولية، سواءً في إقليمها، أو خارج إقليمها الشرق أوسطي وهذا ما أكدّه مهندس السياسة الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو حيث قال: «ستكون إلتزامات تركيا من تشيلي إلى أندونيسيا، ومن إفريقيا إلى آسيا الوسطى ومن الإتحاد الأوروبي إلى المؤتمر الإسلامي جزءًا من مقاربة شاملة لسياسة التركية، وستجعل المبادرات تركيا فاعلا عالميا، ونحن نقرب من عام 2023، للذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية».

هـ- الإنتقال من السياسة الجامدة من الحركة الدبلوماسية إلى الحركة الدائمة:

وهذا من خلال الابتعاد عن العزلة، وتحقيق تواصل مع كل بلدان العالم¹.

¹ - إيمان دني، الدور الإقليمي الجديد لتركيا في الشرق الأوسط، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ط1، 2014)، ص. ص 123-124.

المطلب الثاني: العلاقات التركية العربية.

1- العلاقات التركية (العراقية - السورية):

تعد تركيا دولة إقليمية عظمى، وهي من أهم دول الجوار العربي، ولها علاقة وطيدة بما يعرف بالأمن القومي، وكذلك ما يعرف بالأمن الحضاري، وقد شهدت فترة وصول حزب العدالة والتنمية تنامياً واسعاً لقوة السياسة الخارجية التركية تجاه العالم العربي.

يمكن تحديد أهم ما تريده تركيا من العرب بما يلي:

- التعاون الاقتصادي علي مختلف المستويات سواء مع دول الخليج أو مع مصر.
- توفير العمق الاستراتيجي والإسلامي للمشروع التركي الدولي، واستثماره في دعم اقتصادها وعلاقتها الدولية و الإقليمية.
- المشاركة في تحمل مسؤولية القضايا الكبرى، لتكون لاعبا إقليميا و دليا مهما ودولة صانعة لسلام والأمن في الشرق الأوسط.
- تحجيم دور إيران و نفوذها في العراق وبعض دول الخليج ومشاركة إيران بالدور الريادي في دعم المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي.
- زيادة حجم التجارة إلي مستويات كبيرة جدا خاصة مع العراق وسوريا.
- تبادل الخيرات البشرية في المجالات المختلفة، وإقامة تعاون معرفي.

أ- العلاقات التركية العراقية:

منذ 2003 عملت تركيا علي تقوية علاقتها مع العراق خاصة في المجال الأمني الجيوسياسي والاقتصادي وهذا الاهتمام مستمد من الإستراتيجية التركية اتجاه دول الجوار الجغرافي وفيما يلي سوف نتطرق للعلاقات الإيرانية السياسية والأمنية إلي جانب العلاقات الاقتصادية.

• سياسيا:

تقوم السياسة الخارجية التركية تجاه العراق علي ركيزتين أساسيتين هما الأمن الجيوسياسي، الأمن الاقتصادي، منذ غزو العراق اتبعت تركيا نفس الثوابت تجاه العراق وتتمثل هذه الثوابت في:

- وحدة العراق (الأمن الجيوسياسي: تعتبر الحكومة التركية الحفاظ علي وحدة العراق ثابت من ثوابت الأمن القومي للبلاد، وذلك علي اعتبار أن تقسيمه يشكل خطرا علي تركيا وهو يفتح الباب أمام تقسيمات أخرى في المنطقة نظرا لما تعانيه تركيا داخليا من جراء تركيا داخليا من جراء مشكلة الأكراد، خاصة إذا تم رسم هذا التقسيم علي طول الخط الكردي في المنطقة بالإضافة إلي مصير كركوك و العنصر التركماني.

لطالما أبدت تركيا عدم رغبتها برؤية حكومة كردية تتمتع بحكم ذاتي في شمال العراق وتخشي تركيا إن تتحول هذه حكومة تجذب أكراد تركيا، وأن يتجرأ أكراد العراق علي دعم أكراد تركيا مباشرة إلي جانب التخوف من وجود تأييد دولي للأكراد في المنطقة وبالتالي أي مساعي جدية لإقامة دولة كردية مستقلة أن يخلق توترات داخلية في الدول التي تقيم فيها أقليات كردية (تركيا، العراق، إيران وسوريا).

• اقتصاديا:

- العلاقات التجارية: ارتفع حجم التبادل التجاري بين تركيا و العراق منذ عام 2003 حتي 2012 بشكل كبير من 900 مليون دولار إلي حوالي 11 مليار دولار، وقد عوضت هذه الفترة معظم التراجعات التي قد تكون شهدتها في علاقتها التجارية مع الدول العربية نتيجة عدم الاستقرار الذي عرفته المنطقة العربية.

و يعتبر العراق منذ 2011 ثاني أكبر مستوعب لصادرات التركية بعد ألمانيا حيث بلغت الصادرات التركية حوالي 12 مليار دولار عام 2013، استوعبت الجزء الأكبر منها

منطقة شمال العراق التي تديرها حكومة العراق كردستان العراق (حوالي 75% و أهم المواد التي تستوردها العراق من تركيا، الحديد و المعيدات الالكترونية و المعادن و الفواكه علي رأس السلع المصدرة) و تحقق التجارة التركية مع العراق فائضا يتجاوز 10 مليار دولار لصالح أنقرة.

- الاستثمارات: علي الصعيد الاستثماري نمت العلاقات الاقتصادية بين الطرفين شيئا فشيئا لاسيما بعد مرحلة إعادة بناء العراق إن أصبح العراق كأفضل وجهة لدي المستثمرين الأتراك، وحصلت الشركات التركية علي مشاريع مهمة و فتحت أفرعا لها في العراق، ونتيجة لذلك وصلت عدد الشركات التركية العاملة و المرتبطة بالسوق إلي حوالي 1500 شركة غالبيتها شركات مرتبطة بقطاع المقاولات، التي قامت حتى نهاية عام 2003 بتنفيذ حوالي 824 مشروعا في العراق بقيمة إجمالية تبلغ حوالي 19.5 مليار دولار.

أما في الجانب النفطي فتستفيد تركيا من الاحتياط العراقي فقد استثمرت شركة النفط الحكومية التركية (تباو) حوالي 6 مليار دولار في بئرين لنفط وبئرين للغاز في العراق، وهناك طلبات لأعمال في 24 حقلا لنفط من قبل شركة أخرى، وقد دخل إقليم كردستان العراق إلي هذه المعادلة التركية مع إنشائه خط أنابيب لتصدير نفط شمال العراق بشكل مستقل عن خط النفط العراقي الفيدرالي.

ب- العلاقات التركية السورية:

2- علاقة تركيا بدول مجلس التعاون الخليجي:

تبنت الحكومة التركية برئاسة حزب العدالة والتنمية سياسة اللامشاكل، وتحسين العلاقات السياسية مع الجميع وأن لا تكون سياستها ردود أفعال وإنما توقع الأزمات قبل حدوثها، ومتابعتها ومحاولة معالجتها بكل فعالية حتى تحقق العدل والأمن والسلم وحل النزاعات بفاعلية وكفاءة.

أما فيما يخص العلاقات التركية الخليجية تطورا وتغيرات جوهرية في مختلف المجالات:

أ- سياسيا:

عرفت علاقة تركيا بالسعودية توترا عام 2000، حيث كانت المملكة العربية السعودية من أشد المناوئين لتركيا في منظمة المؤتمر الإسلامي، ليتغير الموقف عام 2004 لتصبح السعودية وباقي دول الخليج من أشد الداعمين لتركيا في منصب الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كما دعت دول المجلس تركيا بعضوية مراقب في جامعة الدول العربية بالمقابل عملت تركيا على تعزيز العلاقات الخليجية مع حلف الناتو، وكانت تهدف من وراء ذلك منح دول الشرق الأوسط الكبير علاقات تعاونية ثنائية في المجال الأمني مع الناتو، ولما كان لديبلوماسية التركية دورا متميزا خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، والأزمة السياسية والعدوان الإسرائيلي على غزة في 2009 وذلك بالتنسيق مع دول الخليج، وقد حصل رئيس الوزراء أردوغان على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام ليرز ذلك مدى تحسن العلاقات التركية الخليجية¹.

ب- اقتصاديا:

إن النمو الإقتصادي والتطور الصناعي والتكنولوجي التركي أدى إلى زيادة الإنتاج مما أدى إلى تحقيق فوائض إنتاجية مع أسلع الخدمات التي عجزت أسواق تركيا المحلية عن

¹ - شرح العلاقات الاقتصادية التركية العربية وإنعكاساتها سياسيا <http://www.politics-dz.com> 16/ 4/ 2015 .

إستعابها، فكانت الأسواق الخليجية مستقبلاً لفائض الإنتاج التركي، وقد وسعت تركيا تجارتها مع دول مجلس التعاون الخليجي وقد وصل حجم التطور الذي طرأ على مستوى التبادل التجاري بين تركيا ودول المجلس.

• علاقة السعودية بتركيا:

للعوامل الداخلية في كل من السعودية وتركيا، أثر كبير في التقارب بين البلدين بالإضافة للعوامل الداخلية هناك تهديدات مشتركة بين البلدين والتي تشكّل حافزاً على التقارب بين البلدين، وتتمثل التهديدات المشتركة في ضعف الدولة المركزية في بلدان الجوار الجغرافي، بالإضافة لعدم الإستقرار وصراع الهويات، ونتيجة عدم الإستقرار في المنطقة يساعد على تمدد المشروع الإيراني التوسعي، مثل جماعة الجيش الشعبي في العراق أو جماعة الحوثي في اليمن، وهي كذلك بيئة مثالية لتمدد اللّاعب "غير الدولة" الأكثر خطورة والمعادي لكل من السعودية وتركيا كتنظيمي ما يطلق عليها الدولة الإسلامية والقاعدة، كما تمثل سياسة المحاور إقليمية عاملاً يستهلك نفوذ السعودية وتركيا ويفيد إيران؛ ما يحول دون أي شك في إقناع السعودية وتركيا بضرورة تعاونها بدلاً من تنافسهما¹.

3- القوة اللّينة التركية إتجاه الشرق الأوسط:

يشترك العرب وتركيا في بنية ثقافية شبه واحدة وتستمد عناصرها من الدين المشترك والتاريخ الواحد والمصير المشترك، ففي السنوات الأخيرة تطورت العلاقات الثقافية بشكل كبير بين تركيا والبلدان العربية، وذلك بتنظيم اجتماعات وعروض فنية، وإقامة المعارض الفنية، كما انطلقت قناة تركية ثبت برامجها باللّغة العربية إضافة إلى تشجيع السائحين العرب إلى تركيا بسبب عرض المسلسلات التركية².

¹ - منصور المرزوقي، العلاقات السعودية- التركية: تحول بنية التحالفات الإقليمية،

Studies, aljazeera.net/reports/2015/07/2015729430141735.

² - سعيدي السعيد، سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية- العربية،

في جانب آخر يزداد التأثير الثقافي للمسلسلات التلفزيونية بزيادة تعرض المتلقي للخطاب الإعلامي الذي تقدمه، وبالتالي تزايد قدرتها على غرس المكونات الثقافية التي تروج لها من خلال نشر القيم والعادات التركية¹، ولأجل إعادة إحياء التراث العثماني قامت تركيا بترميم 3484 أثر تاريخي ما بين 2003- 201 وتم أرشفة 12 مليون وثيقة في الوسط الإلكتروني².

اعتبرت تركيا أن اسطنبول مركز يجمع بين القارات، فحسب بل هي رمز مركزي يجمع بين الحضارات ويؤلف بينها؛ إذ تسعى تركيا في غضون 2023 ليس فقط الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية؛ وإنما هو التأكيد على عودة العثمانية ولكن بصياغة جديدة، خاصة في المناطق العثمانية السابقة.

وتعمل تركيا على تأكيد إنتماءاتها الثقافية والتاريخية في المنطقة من خلال استعمال العاطفة الإسلامية التي توحد بين القوميتين التركية والعربية في قلوب الشعوب العربية والتركية.³

¹ - Unir Biskra.dz/Fac/droit/mages/revues/mf/r10/seaid.pdf.

² - إبراهيم يوسف العوامرة، الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية، دراسة حالة: الجزء الرابع من مسلسل وادي الذئاب، أطروحة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2013)، ص. 14.

³ - بولنت آراس، مرجع سابق، ص ص. 20، 19.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الإيرانية إتجاه الشرق الأوسط.

المطلب الأول: التغلغل الإيراني في الشرق الأوسط.

1 - طبيعة النظام السياسي الإيراني:

نظام الحكم في إيران هو النظام الذي صوّت عليه الشعب الإيراني بأغلبية فاقت 98%، خلال الإستفتاء العام الذي جاء عقب نجاح الثورة الخمينية.

يقوم نظام الجمهورية الإسلامية على أساس:

1. الإيمان بالله الأحد، وتفرده بالحاكمية والتشريع، ولزوم التسليم لأمره.
2. الإيمان بالوحي إلهي ودوره الأساسي في بيان القوانين.
3. الإيمان بالمعاد ودوره الخلاق في مسيرة الإنسان التكاملية نحو الله.
4. الإيمان بعدل الله في الخلق والتشريع.
5. الإيمان بالإمامة والقيادة المستمرة، ودورها الأساس في إستمرار الثورة التي أحدثتها الإسلام.
6. الإيمان بكرامة الإنسان وقيمه الرفيعة، وحرّيته الملازمة لمسؤوليته أمام الله، وهو نظام يؤمن بالقسط والعدالة، والاستقلال السياسي، الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتلاحم الوطني.

ينقسم النظام السياسي الإيراني إلى:

أولاً: السلطة التشريعية.

يتألف مجلس الثوري الإسلامي من نواب الشعب الذين ينتخبون مباشرة، ويعيّن القانون شروط الناخبين والمنتخبين، وتحدد مدة النيابة في مجلس الشورى أربع سنوات، وعدد النواب 270 نائباً، ويضم مجلس الشورى الإسلامي مختلف الأقليات العرقية والدينية وهذا بإضافة 20 نائباً يمثلهم كحد أعلى.

يحق لمجلس الشورى الإسلامي أن يسن القوانين في القضايا كافة، ضمن الحدود المقررة في الدستور، ولا يحق لمجلس الشورى الإسلامي أن يسن القوانين المغايرة لأصول وأحكام المذهب الرسمي للبلاد أو المغايرة لدستور.

يتولى مجلس صيانة الدستور مهمة البث في هذا الأمر طبقاً للمادة السياسية والتسعين من الدستور، وتقدم اللوائح القانونية بعد مصادقة مجلس الوزراء عليها إلى مجلس الشورى الإسلامي، كما يستطيع ما لا يقل عن خمسة عشر نائباً إقتراح مشاريع القوانين وطرحها على مجلس الشورى الإسلامي، ومشاريع القوانين والاقتراحات والتعديلات التي يقدمها النواب في خصوص اللوائح القانونية، وتؤدي إلى خفض العائدات العامة أو زيادة الإتفاق العام تعتبر صالحة للمناقشة في المجلس.

يجب على رئيس الجمهورية في إيران بعد تشكيل مجلس الوزراء، وقبل أي خطوة أن يحصل لهم على ثقة مجلس الشورى الإسلامي ويستطيع خلال فترة توليه المسؤولية أن يطلب من مجلس الشورى الإسلامي منح مجلس الوزراء الثقة في الأمور المهمة، والقضايا المختلف عليها، وفي حالة توجيه ربع نواب المجلس على الأقل سؤالاً لرئيس الجمهورية فعلى هذا الأخير الحضور للمجلس للإجابة، بالإضافة فلمجلس الشورى صلاحيات مُساءلة مجلس الوزراء، ولكل من له شكوى حول طريقة عمل السلطة التنفيذية أو القضائية أن يرفع شكواه تحريراً إلى مجلس الشورى الإسلامي، وهو ملزم التحقيق في هذه الشكاوي.

ثانياً: القائد أو مجلس القيادة.

يعد المرجع المعظم والقائد الكبير لثورة الإسلامية ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله الإمام الخميني، توكل مهمة تعيين القائد إلى الخبراء المنتخبين من قبل الشعب¹.

¹ - مرجع سابق ذكره.

كما ينص الدستور الإيراني على أنّ الفقيه هو القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة الإيرانية، كما يحق للفقيه أيضا أن يعزل رئيس الجمهورية، أو أن يحل مجلس الشورى، وأن يقل الحكومة دون الرجوع إلى الأمة¹.

- وظائف القائد و صلاحياته:

1. تعيين السياسات العامة لنظام الجمهورية الإيرانية بعد التشاور مع مجمع تشخيص المصلحة.

2. الإشراف علي حسن إجراء السياسات العامة للنظام.

3. إصدار الأمر بالاستفتاء العام.

4. القيادة العامة للقوات المسلحة.

5. إعلان الحرب و السلام والتغير العام.

6. نصب وعزل وقبول استقالة كل من: فقهاء مجلس صيانة الدستور، أعلي مسؤول في السلطة القضائية، رئيس أركان القيادة المشتركة... بالإضافة لعزل رئيس الجمهورية .

ثالثا: السلطة التنفيذية.

يعتبر أعلي هيئة رسمية في البلاد، يتولي رئاسة السلطة التنفيذية ينتخب من طرف الشعب لمدة أربع سنوات، ويتمتع الرئيس بصلاحيات تعيين معاونيه، ويقدم الرئيس استقالته للقائد ويستمر في القيام بوظائفه حتى الموافقة على استقالته.

¹ - ذبيان الشّمري، إيران بين طغيان الشاه ودموية الخيني، (ب م ن، مؤسسة الصحافة، ط1، 1983)، ص 131.

رابعاً: الجيش.

يتولى جيش الجمهورية الإيرانية مسؤولية الدفاع عن أمن وسلامة أراضيها وعن نظام الجمهورية الإيرانية، ويشترط في الجيش الإيراني جيشاً إسلامياً من خلال كونه جيشاً عقائدياً، ويمنع الجيش الإيراني إقامة أي قاعدة عسكرية أجنبية في البلاد.

خامساً: السياسة الخارجية.

تقوم السياسة الخارجية الإيرانية على أساس الامتناع على الخضوع وتبادل العلاقات السلمية مع الدول غير المحاربة.

تعتمد السياسة الخارجية الإيرانية على مجموعة من الضوابط الإيديولوجية، و من أهم هذه المحددات نجد نظرية ولاية الفقيه الحاكمة و المؤسسة لنظام الإسلام في إيران، بالإضافة إلى القومية الفارسية و التي تسعى إيران من خلالها للعودة إلى الأصول الفارسية.

سادساً: السلطة القضائية.

السلطة القضائية سلطة مستقلة تدافع عن الحقوق الفردية والاجتماعية وتتلخص أهم الوظائف التي تقوم بها الهيئة القضائية في إيران فيما يلي:

- صيانة الحقوق العامة وبسط العدالة و الحريات المشروعة.
- الإشراف على حسن تنفيذ القوانين.
- إعداد اللوائح القضائية المتناسبة مع نظام الجمهورية ويتحمل وزير العدل مسؤولية كافة الأمور المرتبطة بالعلاقات بين السلطة القضائية و السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وما يمكن أن نستخلصه من تطرقنا لنظام الحكم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أنه رغم وجود انتخابات وفصل بين السلطات إلا أن الصلاحيات التي يتمتع بها قائد الثورة تخوله بأن يهيمن على النظام السياسي الإيراني و يحدد التوجه الخارجي الإيراني.

2- الصراع بين السلطة التنفيذية وآيات الله:

جوهر النظرية الإسلامية يعتمد على القول بعدم جواز خلو الأرض من قائم بالحجة (الإمام ويجب أن يكون معصوماً. وهو مشرع و مبلغ عن الله يتصف بالعلم الإلهي. ويوحى إليه بالإلهام.

ومن حق الإمام الدخول في صلاحيات السلطة التنفيذية (رئيس الجمهورية) حيث أجاز الخميني بتطبيق بعض القوانين التي لم يصوت عليها مجلس المحافظة على الدستور، مما أثار حفيظة الرئيس خامنئي، فكان رد الخميني "لو كانت صلاحيات الحكومة (ولاية الفقيه) محصورة على الأحكام الفرعية الإلهية لوجب أن تلغى أطروحة الحكومة الإلهية و الولاية المطلقة المفوضة إلى نبي الله و أن تصبح بلا معنى".

و تبقى حدود صلاحية الولي الفقيه من أكثر النقاط جدلاً بين الفقهاء الشيعة أنفسهم و بين السياسيين الإيرانيين، وما يمكننا استخلاصه من معتقدات الفقه الشيعة أن الولي الفقيه ينوب عن الإمام المنتظر لقيادة الأمة وإقامة حكم الله على الأرض، وهذه النظرية التي تجمع الولاية الدينية والدنيوية هي التي تحكم إيران منذ الثورة التي قادها الخميني، وتتص المادتان 57 و 110 من الدستور الإيراني أن للولي الفقيه صلاحيات مطلقة في تسيير أمور الدولة داخليا وخارجيا، مما يجعل مرد الثورة متمسكا بزمام الأمور ومحرك لمفاصل الدولة الإيرانية.¹

وما نستنتجه أن الديمقراطية في إيران التي تتجسد من خلال الانتخابات المباشرة للشعب الإيراني؛ هي في واقع الأمر شكلية وهذا ما يؤكد تدخل آية الله في السلطة التنفيذية عامة وفي صلاحيات رئيس الجمهورية خاصة.

¹ - محمد صادق إسماعيل، مرجع نفسه، ص ص 150-157.

3- المشروع الإيراني:

وضعت إيران أسس وركائز مشروع الإستراتيجية الوطنية، نظرية أم القرى ويعطي هذا المشروع لوضع إيران في العالم الإسلامي جانب من القدسية (يعتبرها أم القرى وأن واجب الدفاع عنها يعلو أي مصلحة أخرى) بالإضافة إلى أنه يعطي أهمية لموقع إيران الجيوبوليتكي في السياسة الخارجية من أجل تحقيق التمدد الإقليمي وفرض الهيمنة. وتتمثل الخطوط العريضة لهذه الإستراتيجية على:

أ. الحفاظ على الطابع الإسلامي لنظام الإيراني على موقع إيران في العالم الإسلامي.

ب. الدفاع عن أمن إيران.

ج. التوسع إقليمياً.

ويفسر محمد جواد لاريجاني* النقطة الأخيرة بقوله «إنّ هذه الإستراتيجية تحتم على إيران أن تحد حدودها الجغرافية من دورها، إذ لا دولة بإستاد إيران قيادة العالم الإسلامي وهذه لحظة تاريخية لتحقيق ذلك»¹، وهذا ما يؤكد النزعة التوسعية لإيران.

بالإضافة لنظرية أن القرى تم وفد هذه الإستراتيجية بمشروع الإستراتيجية الإيرانية العشرينية (2005-2025) وهي وثيقة رسمية تضع التصورات المستقبلية لدور الإيراني خلال عشرين سنة وفق للإستراتيجية.

فمن المفترض أن تحظى إيران بخصوصية على المستوى الدولي، وتتحول إلى قوة دولية، ومصدر إلهام العالم الإسلامي، على أن ينعكس ذلك إقليمياً.

*- اللّواء محسن رضائي: هو أحد رموز الثورة الإيرانية، شغل منصب قائد الحرس الثوري الإيراني، ومنصب ترشح الرئاسة في عهد نجاد بملك.

¹- علي حسين باكير، «إيران والتنافس الشرق أوسطي التقاء وتصادم المشاريع (تركيا واسرائيل)»، عبد الله فهد النفسي، (دار عمان لنشر والتوزيع، ط2، 2014)، ص. ص. 96، 100.

وبناء على ما جاء في الوثيقة فإن إيران بصدد التحول إلى نواة مركزية لهيمنة تعددية داخلية في منطقة جنوب غرب آسيا (المنطقة العربية) وتعمل إيران على لعب دور قيادة التنظيم السياسي والاقتصادي والأصلي في منطقة الشرق الأوسط، وتمثلت إستراتيجية إيران في فرض هيمنتها السياسية والأمنية.

المطلب الثاني: العلاقات الإيرانية العربية.

1- العلاقة الإيرانية (العراقية - السورية):

لم تعرف إيران في علاقاتها مع الدول العربية بعد إنتصار الثورة مسارًا واحدًا، فقد تفاوتت هذه العلاقة بين دولة وأخرى وتراوحت بين التوتر والتقارب، بالإضافة لعدم وجود موقف عربي موحد من إيران وإلى المصالح المتباينة بين هذه الدول نفسها.

أ- العلاقات الإيرانية السورية:

• سياسيا:

تعتبر العلاقات السورية- الإيرانية الأكثر ثباتًا واستقرارًا بين العلاقات العربية الإيرانية، إذ شكلت سورية بعلاقاتها الإستراتيجية مع إيران بوابة عبور هذه الأخيرة إلى دول العربية، بالأخص نحو لبنان لدعم حزب الله منذ تأسيسه بالإضافة لوجود تكامل بين الطرفين في دعم المقاومة في لبنان وفلسطين.

واجهت سوريا بسبب علاقاتها مع إيران تهمة التحالف مع العدو القومي للأمة العربية، خاصة مع مساندة سوريا لإيران أثناء الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988). أما المستوى الآخر في علاقة التحالف السوري- الإيراني فيتصل بدعم حركات المقاومة في لبنان وفلسطين، خاصة في ظل ما الدور المهم والدعم الفعال الذي تقدمه كل

الفصل الثاني: الإستراتيجية التركية - الإيرانية في الشرق الأوسط

من سوريا وإيران لهذه الحركات، وهو ما اعتبرته الولايات المتحدة دعمًا للإرهاب وتهديدًا للوجود لإسرائيل¹.

عمق وثبات العلاقات السورية الإيرانية أكدته المساندة والدعم الذي لقيه نظام الأسد من بداية الحراك السياسي الذي عرفته سوريا منذ 2011.

• اقتصاديا:

يرتبط اقتصاد إيران وموازنتها بالعائدات النفطية التي تحققها، مما يجعل من اقتصادها، إقتصادًا ريعيًا معرضا للهزات والتذبذبات التي تشهدها أسعار النفط في الأسواق العالمية وتسعى إيران ببناء علاقات اقتصادية عربية.

تعتبر إقتصاديا كل من الدول العربية وإيران من الإقتصاديات المتنافسة التي تكون نتيجة التعاون الإقتصادي بينهما ضعيفة، فالجانبان يصدران سلعا أولية مثل النفط وبعض السلع الزراعية أو السلع الصناعية التقليدية، والكيمياويات وغيرها، ويستوردان العتاد الآلات ووسائل النقل، بالإضافة إلى تكنولوجيا الصناعية والاتصالات.

وتشير بيانات التجارة لإيران أن هناك ثلاث دول عربية من بين أكبر عشر دول تستقبل المنتجات الإيرانية غير البترولية وهي الإمارات بنحو 2.3 مليار دولار، والعراق 2.1 مليار دولار، والمملكة السعودية بنحو 404 مليون دولار، أما بالنسبة لأكبر عشر دول تستورد منها إيران احتياجاتها السلعية، فليس بينهما سوى دولة عربية واحدة وهي الإمارات العربية المتحدة بنحو 12.9 مليار دولار.

– إرتفاع حجم التعاملات التجارية بين إيران والإمارات العربية المتحدة يأتي كنتيجة لفرض عقوبات اقتصادية على إيران.

¹ - محمد حامد الأحمرى الطاهر عمارة الأنغم، وآخرون، العرب وإيران مراجعة في التاريخ والسياسة، (بيروت: مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2012)، ص. ص. 100.

– استثمارات إيرانية في دبي 37 مليار دولار وفق بيانات 2007¹.

العلاقات الإيرانية_ السورية :

عرف سقوط صدام حسين تغيرا استراتيجيا للعلاقات الإيرانية العراقية وكانت إيران أول من بادر بالاعتراف بمجلس الحكم الانتقالي وقد شكل الاحتلال الأمريكي للعراق مخاوف إيران على أمنها الإقليمي و قد عرفت العلاقة بين الطرفين تطورا في عدة مجالات:

أ. سياسيا:

عملت إيران على توطيد علاقاتها مع النظام الجديد في العراق ونتيجة التقارب الجغرافي تخشى إيران علي أمنها الإقليمية ونتيجة لتغيرات التي عرفها العراق قامت إيران بدعم شيعة العراق للوصول للحكم إذ عملت إيران علي دعم نظام المالكي في مختلف القضايا الأمنية والاقتصادية الإستراتيجية بيت البلدين وكانت إيران من أكثر الدول اهتماما بكل مؤتمرات دول الجوار الجغرافي.

ب. اقتصاديا:

عملت إيران في إطار إستراتيجية تمكين العلاقات المستقبلية بين البلدين إلي فتح آفاق التبادل التجاري والاقتصادي بمستوياته وصولا إلي ارتفاع قيمة الصادرات الإيرانية من 6 مليارات عام 2009 إلى 8 مليارات عام 2010 حيث أصبحت الشريك التجاري الرئيسي الأول ومن أكبر المستثمرين في العراق منذ سقوط نظام صدام حسين و تشهد العلاقات التجارية ازدهارا علي الرغم من العقوبات الأمريكية والدولية المفروضة علي إيران بسبب برنامجها النووي.

¹ – عبد الحافظ الصاوي، «المرتكزات الاقتصادية للمشروع الإيراني في المنطقتين العربية والإسلامية»، عبد الله فهد النفيس، المشروع في الشرق (مركز أمية لبحوث والدراسات الإستراتيجية، ط2، 2014)، ص. ص 79 – 81.

و تقوم إيران بالاستثمار في بناء محطات الكهرباء والمدارس والفنادق و تشمل الصادرات الإيرانية إلي العراق مواد البناء والبيetroكيماويات والمعادن الصناعية والأجهزة الطبية والغذاء وقد صدرت نحو 40000 سيارة إلي العراق عام 2009 وفي المقابل يصدر العراق التمور، الكبريت والجلود وبعض المحاصيل وتعمل إيران علي بناء خط أنابيب لتصدير النفط من مدينة البصرة في جنوب العراق و هذا ما من شأنه أن يؤثر علي السعودية.¹

¹-محمد حامد الأحمد، الطاهر عمارة الأدغم، العرب وإيران مراجعة في التاريخ والسياسة،(بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط.1، 2012، ص ص . 105-108.

2- العلاقات الخليجية - الإيرانية:

ثمة مجموعة من المحددات والجيوسياسية الديمقراطية، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

أ- الموقع الجغرافي:

حيث تعد إيران دولة جوار مباشر لدول الخليج إذ تملك سواحل مشتركة على الضفة الشرقية للخليج العربي وتتجه لتقارب الخليجي الإيرانية عرفت العلاقة بين الجانبين عدّة مشكلات خاصة فيما يخض الثروات الطبيعية (الغاز والنفط) كالمشكلة المرتبطة بحقل "الدرة" النفطي الواقع المنطقة البحرية المشتركة بين كل من السعودية، الكويت وإيران.

ب- الروابط التجارية والاقتصادية:

تعد إيران شريكاً تجارياً مهماً لبعض دول الخليج في مقدمتها الإمارات المتحدة، وتعد الإمارات المتحدة شريكاً إقتصادياً من الدرجة الأولى وتشير الإحصاءات الإيرانية إلى وجود آلاف شركة إيرانية تمارس أنشطة تجارية في دولة الإمارات. وعلى صعيد العلاقات التجارية الثنائية، شكّلت الصادرات الإماراتية نحو 31% من إجمالي الواردات الإيرانية عام 2011، حيث أصبحت إيران ثالث أكبر سوق تصديرية للإمارات مستحوذة على ما يقارب 11% من إجمالي صادراتها¹.

ج- الامتدادات السكانية الاجتماعية:

فقد ساعد الجوار الجغرافي بين إيران ودول الخليج على سهولة التنقل والتواصل بين ضفتي الخليج، ومن ثمّ أصبحت هناك امتدادات ديمغرافية وروابط اجتماعية بين الجانبين حيث يوجد العديد من العائلات والأسر الخليجية ذات أصول إيرانية.

¹ - محمد بدري عيد، مستقبل العلاقات الخليجية - الإيرانية بعد الإتفاق النووي، 2015.

د - الروابط المعنوية:

والتي تتمثل في الارتباط المعنوي بين أبناء الطائفة الشيعية في عدد من الدول الخليجية وبين إيران باعتبارها أكبر دولة إسلامية شيعية في العالم.

3- قوة إيران الناعمة:

أشهر من استعمل مصطلح القوة الناعمة هو "جوزيف ناي" في كتابه الذي حمل نفس العنوان (soft power) القوة الناعمة و يحدد "ناي" تعريفا علميا للقوة الناعمة بالقول مصطلح القوة الناعمة يقصد به القدرة علي صياغة خيارات الآخرين و الحصول علي ما تريد منها عبر الجاذبية بدلا من القهر أو الإكراه أو الدفع القسري أو العنف.

و قوة إيران الناعمة تتمثل في: الإعلام، محور التشييع و محور الخطاب المعادي

لأمريكا وإسرائيل

أ- الإعلام:

تمتلك إيران إمبراطورية إعلامية هي الأكبر علي مستوي منطقة الشرق الأوسط المتمثلة في (وكالة فارس للأنباء IRIB) التي تخضع مباشرة للمرشد الأعلى.

لقد أكد الدستور الإيراني المادة 170 أن حرية التعبير و نشر الأفكار يجب أن تتم عبر IR.IB عدد لغات البث 30 لغة عالمية أما في داخل إيران هناك 30 قناة محلية نصفها بلهجات محلية، اثنيه، بالإضافة لوجود محطات وطنية و 6 محطات تبث لخارج إيران و 4 محطات دولية (عربية، انجليزية، اسبانية) و تستخدم إيران قضايا عديدة لتوجيه قوتها الناعمة في فضاء الإعلام.

و تعتمد إيران منذ الثورة الخمينية 1979 علي الإعلام في نشر الثورة و هو ما جاء في كتاب أصدرته مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني في طهران.ذ

المد الشيوعي في العراق: بعد الغزو الأمريكي للعراق حرصت إيران علي إغراق العراق إعلاميا بتمويلها لعشرات الفضائيات التي قامت بتصدير (الثقافة الشيعية بكل مفاهيمها و أبعادها و كذا الإساءة لتاريخ الإسلامي إذ تطرح وجهة نظر الإيرانية فيه، كذلك الملاحظ أن الخطاب الإعلامي الإيراني لهذه القنوات علي أنها تعمل علي تعبئة الشارع الشيعي و دفعه للانتقام من كل ما هو سني، و هذا إشاعة لثقافة العنف الطائفي كون أن التوتر الطائفي يفيد إيران خاصة في العراق و الخليج و الجزيرة العربية.

ب - التشيع:

تقوم إيران بتوظيف الشيعة و التشيع فمن خلاله تخترق إيران العالم العربي، و هذا بسعي إيران لإحياء و نشر القومية الفارسية، ويتأكد العداء الإيراني لكل ما هو عربي. و تشجع إيران الطلبة الشيعة العرب الراغبين في استكمال الدراسة في مجال العلوم الشرعية التوجه إلى "قم" الإيرانية الفارسية و تستعمل إيران لنشر الثقافة الفارسية من خلال:

- مركز تعليم الفارسية.
- المستشارات الثقافية الإيرانية.
- المدارس الإيرانية في الخارج.
- المركز الإسلامي بين الحضارات.¹

وتعمل إيران علي نشر المذهب الشيعي في البلدان العربية و الإسلامية ذات الأغلبية السنية مثل الجزائر، مصر، المغرب، تونس و سورية إذ تستغل إيران علاقتها الودية لنشر وترويج مذهبها، و هذا ما يؤدي لتفتيت كيان الأمة. ويعتبر الدكتور " عبد الله فهد الأنفيسي " التشيع احدي وجهات و أدوات الإستراتيجية الإيرانية لفرض و إحياء القومية الفارسية في الشرق الأوسط و التشيع بالنسبة لإيران منذ 1501 وقدوم الصفويين للحكم هو وسيلة تجيش ضد الدولة العثمانية السنية.

¹ - عبد الله فهد الأنفيسي، المشروع الإيراني في الشرق الأوسط، (عمان، مركز أمية لدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط2، 2014)، ص ص.

ما نستخلصه من تطرقنا لنظام السياسي التركي أنه نظام ديمقراطي رغم التوجه الإسلامي لحزب العدالة والتنمية، أنه بمجيء حزب العدالة والتنمية تراجع دور الجيش الذي لطالما اعتُبر حامي العلمانية في تركيا.

في جانب آخر ما نستشفه من تناولنا لنظام السياسي الإيراني أنه رغم وجود ديمقراطية معلنة بوجود انتخابات وما ينص عليه الدستور الإيراني بوجود فصل بين السلطات إلى أن ازدواجية الحكم بين رئيس الجمهورية وآية الله الصلاحيات التي يتمتع بها آية الله تحدّ من صلاحية الرئيس المنتخب أساساً من طرف الشعب.

يعتبر وصول حزب العدالة والتنمية لسلطة هو توجه جديد لتركيا في فضاءها الشرق أوسطي، وهو إعادة التوجه نحو عمقها الإستراتيجي، أما فيما يخص إيران ما نؤكد عليه هو استمرار لمشروع التوسعي لنشر الثورة وإن اختلفت الإستراتيجية المنتهجة.

والمتطرق للعلاقات التركية العربية والعلاقات الإيرانية يدرك إنقاء مصالح البلدين يحقق التقارب كما هو الحال في قضية الأكراد في سوريا والعراق اللذان يشكّان خطر على تركيا وإيران، والتقارب السعودي التركي هو تعارض مع أهداف إيران التوسعية.

الإستراتيجية التركية الإيرانية من الناحية الثقافية هو تأكيد على عودة الصراع الصفوي الفارسي، العثماني لإحدى أهم الحضارات التي عرفها الشرق الأوسط، ويمكننا التأكيد عليه تراجع الدور الإقليمي العربي في الشرق الأوسط قد سارع ب بروز التنافس السني الشيعي بين تركيا العثمانية وإيران الفارسية وبهذا فالصراع بين الطرفين هو صراع مذهبي وإن اختلفت مجالات (اقتصادية، سياسية، إيديولوجية) لتحقيق الأهداف والمخططات المسطرة من الجانبين التركي والإيراني.

الفصل الثالث

التحولات الجديدة وتأثيرها على إستراتيجية الدولتين

الفصل الثالث: التحولات الجديدة وتأثيرها على إستراتيجية الدولتين.

تمهيد:

أُتِسمت المواقف الإيرانية الرسمية إزاء حركات الاحتجاج في الدول العربية بالتدرج والتفاوت حسب علاقة إيران بأي من هذه الدول، حيث تعاملت مع بعضها بحذر وأيدت أخرى بقوة ورفضت الاحتجاجات في البعض الآخر.

وأما الجانب التركي فقد تباينت مواقفه من الثورات العربية واتبعت سياسة مركبة، فكل بلد حالة مستقلة عن الآخر والثابت من متابعة المواقف التركية من الثورات في الوطن العربي أنّ تركيا ترى نفسها لاعبا من حقه أن يتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية من منطلق أن استقرارها يهم تركيا.

مكانة سوريا وأهميتها في إيران تفوق مكانتها في تركيا، فهي حلقة الردع الأولى للأمن الإيراني وهي تساهم في الحفاظ على المصالح الجيوبوليتيكية الإيرانية وامتصاص تهديدات الدول الخارجية الو.م.أ وإسرائيل على وجه التحديد.

ولذا وقفت إيران بحزم إلى جانب سوريا لإنهاء أزمته، أما بالنسبة لتركيا ليست سوريا مصدر تهديد خارجي أو ردع رادع لأي تهديدات إقليمية [وترتبط الأزمة السورية في تركيا بأمنها الداخلي (مشكلة اللاجئين السوريين والقضية الكردية...)] فأهمية سوريا في حسابات إيران تختلف اختلافا جذريا عن أهميتها في حسابات تركيا. وعليه تتباين رغبة تركيا في تغيير النظام السياسي في سوريا عن إيران، وحرى بالبلدين أن يتفقا على حل الأزمة السورية الذي يصب في مصلحتها. ناهيك أن الحفاظ على الأمن السوري مهم جدا لأمن المنطقة واستقرارها. فسقوطه يسبب مشاكل قومية وطائفية للبلدين منها مشكلة الأكراد والخلاف السني الشيعي.

المبحث الأول: الموقف التركي- الإيراني من الثورات العربية.

تمهيد:

تعتبر تركيا وإيران من الفواعل الإقليمية المهمة في منطقة الشرق الأوسط، وهي ليست بمنئي عما يحدث في المنطقة من التغييرات التي تشهدها الدول العربية؛ إذ كان لها موقف واضح من هذه الثورات باعتبارها قوى إقليمية هامة وبارزة في الآونة الأخيرة في المنطقة.

المطلب الأول: الموقف التركي من الثورات العربية

ثورة تونس ومصر:

لقد بادرت تركيا بعد رحيل الرئيس التونسي "بن علي" ونجاح الثورة التونسية إلى مساندة الشباب التونسي ودعمه، وهذا يعني رغبة تركيا المبكرة في تحقيق تقدم سياسي في المنطقة.

فبعد ما قام به "رجب طيب أردوغان" بزيارة إلى تونس كسب تأييد الشارع الإسلامي العريض بفعل الخطاب السياسي الذي أدلاه مؤكدا أنه يؤيد القضية الفلسطينية¹. حيث وقع بين البلدين أربع اتفاقيات تعاون بينهما وتقديم قرض لتونس بقيمة نصف مليار دولار مخصص لإنعاش الاقتصاد الذي تراجعت بعض قطاعاته عام 2011 واتفقت أيضا الدولتان على إلغاء نظام التأثيرات بينهما².

راهننت تركيا مبكرا على نجاح الثورة المصرية وخاطرت بعلاقاتها مع النظام السابق من خلال قيام رئيس الوزراء التركي بدعوة مبارك للاستجابة لتطلعات شعبه والتخلي عن

¹ - بولنت اراس وآخرون، التحول التركي تجاه المنطقة العربية، (مركز دراسات الشرق الأوسط، ط، عمان)، ص. ص 45، 46.

² - نظير محمود أمين، مجلة العلوم القانونية والسياسية، موقف تركيا من أحداث التغيير في المنطقة العربية، (العدد الثاني، 2013)، ص. ص 19 - 21.

الحكم بعد ستة أيام من تفجير ثورة 25 يناير، وقررت تركيا الاستمرار بالعلاقات مع مصر ما بعد الثورة وأعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أغلو في مقابلة مع صحيفة "نيويورك تايمز" أيلول 2011 أن بلاده ستتخالف مع "مصدر الجريدة" التأسيس محور ديمقراطية جديدة في الشرق الأوسط بين الدولتين الأكبر في المنطقة.

كان من الواضح أن موقف تركيا منذ ثورة يناير تعكس أن القيادة التركية قد تغاضت عن إتباع المبدأ الأتاتوركي الشهير "سلام في الداخل سلام في الخارج" والذي يحول دون التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، كما أن هذا الموقف تتناقض مع مجموعة المبادئ التي أعلن عنها وزير الخارجية التركي أحمد داوود أغلو في إعقاب ثورات "الربيع العربي" والتي أشارت في مجملها إلى أن أنقرة تتجنب التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وتقف في الوقت نفسه إلى جانب الشعوب العربية المطالبة بحقها في الحرية والديمقراطية.

وكانت ثورة 30 يونيو في نظر تركيا مجرد "انقلاب عسكري" ليس ضد الرئيس السابق محمد مرسي وحسب وإنما ضد رئيس الوزراء التركي آنذاك ذاته، كونه استثمر سياسيا و اقتصاديا وإعلاميا في علاقته مع إخوان مصر، واعتقد أن بإمكانه أن ينشأ تحالف استراتيجي مع أهم دولة عربية التي حاول دعم الفرع السوري منها أيضا ماديا وعسكريا ليتشكل بذلك محور ثلاثي بين مصر تركيا وسوريا¹.

ثورة ليبيا واليمن:

كانت الثورة الليبية كاشفة لطبيعة المواقف التركية المتناقضة، فتسارع وتيرة الأحداث في ليبيا وارتفاع حدة المواجهات بين الثوار والنظام الليبي السابق كشف عن تراجع تركيا عن الالتزام بمبادئ الانحياز للإرادة الشعبية في مواجهة الأنظمة السلطوية. وقدمت تركيا ما أسمته خارطة طريق لتجاوز الأزمة الليبية ويحتوي على عدة نقاط:

¹ - مصر وتركيا ... من التحالف إلى المواجهة، محمد عبد القادر خليل 11/09/2013 منتديات العلوم السياسية.

- توفير الاحتياجات الأساسية في المدن التي تعصف بها الإضطرابات تحت رعاية الأمم المتحدة.
- إنشاء لجنة للإعداد لمرحلة ما بعد القذافي.
- إنهاء أية إجراءات من شأنها إثارة أعمال انتقامية لما لذلك من تهديد لسلامة الدولة واستقرارها.

كان موقف الليبيين من هذه المبادرة الرفض لما فيه من ازدواجية الرأي التركي، فمن جهة تهدف إلى منع تسليح الثوار والإبقاء على نظام القذافي في السلطة لكن تشكيل موقف دولي عربي حيال الأزمة بضرورة تنحي معمر القذافي عن السلطة تبذل الموقف التركي من الدعوة إلى إعطاء فرصة للحل السلمي ومعارضة اتخاذ قرار أممي بفرض عقوبات على النظام الليبي غلى المطالبة بتنحي القذافي¹.

لم تجد الثورة في اليمن والتي انطلقت يوم الجمعة 11 شباط 2011 أي اهتمام من تركيا مقارنة بالكثير من الأحداث الذي شهدته مصر وتونس وليبيا مثلاً، لم يلق الثوار اليمنيين غير تحايا عابرة من القادة الأتراك وذلك بسبب أن مصالح تركيا مع اليمن ليست كثيرة، ووصف وزير الخارجية التركي أن الوضع في اليمن حرج للغاية، ولم يجب الوزير التركي على سؤال ما إذا كانت بلاده مع اقتراح أمريكا بتنحي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح واكتفى بقول أن الهدف الرئيسي هو الحفاظ على وحدة اليمن وتجنب نشوب صراع طائفي ومع ذلك يمكن القول أن تركيا سعت إلى تكثيف تعاون اقتصادي مع اليمن في مرحلة ما بعد عبد الله صالح، إن التدخل التركي في إحداث الثورة اليمنية هو عملية توازن قوي في منطقة الشرق الأوسط، فتركيا تسعى إلى ملء الفراغ السياسي².

¹ - محمود أمين، المرجع نفسه، ص 51.

² - بولنت اراس، المرجع نفسه، ص 20.

المطلب الثاني: الموقف الإيراني من الثورات العربية.

تونس و مصر:

تحفظت إيران في التعليق على الثورة التونسية عند بدئها وتغير الموقف الإيراني إلى تأييد معلى عقب قرار "زين العابدين بن علي" إلى السعودية وغير غالبية النواب في مجلس الشورى الإيراني(البرلماني) عن دعمهم لثورة الشعب التونسي.

وجاء في بيان وقعه 228 من النواب 290 أن برلمان الأمة الإيرانية بدعم ثبات الحركة الثورية للشعب التونسي الشجاع ويتمنى له التوفيق وأضاف البيان أن "صرخة الحركة التي أطلقها الشعب التونسي أنهت مرحلة الطغيان ووضعت ابتسامة على وجه هذا الشعب من جهة أخرى"¹.

وكررت إيران تأييدها الحذر مع الثورة المصرية في بدايتها وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية "رامين مهما نبأ ست" في أوائل فبراير الماضي أن بلاده تتابع عن كثب الأحداث الجارية في مصر، واكتفى بالقول أن بلاده تتوقع من السلطات هناك الإصغاء لصوت الشعب.

ومع احتداد شدة الاحتجاجات المصرية قال الرئيس الإيراني آنذاك "محمود أحمد نجاد" أن الثورة التونسية والانتفاضة المصرية ضد حكم الرئيس "حسني مبارك" تمثلان "صحوة إسلامية" تشبه ثورة إيران.

وقال خامنئي في خطبة الجمعة بطهران "إذا تمكن المحتجون من المضي قدماً فإن السياسات الأمريكية في المنطقة ستمنى بهزيمة منكراً" ودعا شعبي هناك، تونس إلى الاتفاق حول دينهم والتصدي للغرب.

¹ - إيران موقف حذر من الثورات العربية 2011/3/16 www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews

وقال " إن الشعب المصري الحكيم وذا الخلفية المسلمة المشرقة موجود في الساحة حالياً، وينبغي توخي الحذر كي لا يحرف العدو الحركة الشعبية هناك، ويوصل فرداً منتحياً إلى النظام الفرعوني المصري إلى السلطة"¹.

حققت إيران مكاسب سياسية نتيجة لانتصار الثورتين التونسية والمصرية، وجاءت تصريحات وزير الخارجية المصري "نبيل العربي" لتؤكد ذلك، حيث تحدث عن التقارب مع إيران وعن التعامل مع جميع الأطراف السياسية بما في ذلك حزب الله. وذلك بالإضافة لسماح المجلس العسكري في مصر بمرور أول باخرتين إيرانيتين عبر قناة السويس لأول مرة منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران دلالة على بداية عهد جديد من العلاقات المصرية الإيرانية².

ليبيا واليمن:

حذرت إيران الغرب من أي تدخل عسكري في ليبيا معتبرة أن الدول الغربية لا يتعين لها أن تستفيد من الحركة الشعبية في ليبيا لتحويل البلد لقاعدة عسكرية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية "رامين مهما نبأ ست" أن بلاده تدين أي نوع من العنف ضد الشعب الليبي وتأمل أن يحاول الحكام غير المحبوبين لدى شعوبهم تتبنى أساليب تمنع بلدانهم من التمزق و شعوبهم الاقتتال.

وأشار إلى أن تلك القضايا لا يتعين أن تقدم مبرراً "لتدخل عسكري من قبل دول أخرى" مؤكداً على أن الدول الغربية ليتعين أن تستفيد من وجود الشعب في الساحة السياسية لتحويل الدول إلى قواعد عسكرية³.

بالنسبة لليمن فقد غيرت إيران عن تأييدها للمظاهرات الاحتجاجية في اليمن وأصدر 252 نائباً في مجلس الشورى الإيراني في 15 مارس 2011 بياناً "لدعم انتفاضات الشعوب

¹ - إيران موقف حذر من الثورات العربية، مرجع سابق.

² - فراس أبو هلال، إيران والثورات العربية: الموقف والتداعيات، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة (تقييم حالة الدوحة، جويلية 2011)، ص 11.

³ - إيران موقف حذر من الثورات العربية، مرجع سابق.

في اليمن إلى جانب البحرين وليبيا ودعوى قوات الجيش والشرطة في هذه البلدان لتحمل مسؤولياتها التاريخية ودعم شعوبها المظلومة واتخاذ الخطوة النهائية لإسقاط الحكم على الجناة"¹.

البحرين:

حذر رئيس البرلمان الإيراني من إرسال قوات عسكرية من الولايات المتحدة وبعض دول المنطقة إلى البحرين سيجعلهم يواجهون غضب الشعب البحريني. واعتبر لاريجاني في كلمة أمام مجلس الشورى أن زيارة وزير الدفاع الأمريكي إلى البحرين و"المواقف الضبابية للدول الأوروبية تكشف السلوك الحقيقي لأمريكا والغرب". وحذر لاريجاني حكام المنطقة كذلك من أن تدخلهم العسكري بتوجيه من أمريكا لن يمر دون أن يدفعوا الثمن"².

¹ - إيران موقف حذر من الثورات العربية، مرجع سابق.

² - المكان نفسه.

المبحث الثاني: الأزمة السورية و تأثيرها على الدولتين.

تمهيد:

فاجأت الثورة السورية كل من أنقرة وإيران، كما فاجأت النظام السوري قبل الجميع نظرا لإيمانه المطلق أنه أرب إلى شعبه من باقي دول الربيع العربي. ولقد وضعت الثورة السورية كلا من إيران وتركيا في مفترق طرق كاشفة عن تناقض الأجندات الإقليمية للطرفين مؤكدة ما كان يروج له البعض بأن وجود حلف يضم إيران وسوريا وتركيا وحزب الله في جبهة واحدة ماهر إلا محاولة لاحتواء الصعود التركي آنذاك ضمن المحور الإيراني في المنطقة العربية ولمنع الاستفادة من دور تركيا في الحد من النفوذ الإيراني أو الاستعلاء الإسرائيلي.

المطلب الأول: موقف تركيا من الثورة السورية.

تعد العلاقة المميزة التركية السورية أحد أبرز إنجازات حزب العدالة والتنمية الخارجية منذ وصوله إلى السلطة عام 2002، فبعد أن كان البلدان على شفير الحرب عام 1998 تطورت العلاقات بينهما بعد اتفاق أضنة الموقع في 20 أكتوبر 1998 الذي أنهى ملف احتضن سورية حزب العمال الكردستاني. وقد هيا وصول حزب العدالة والتنمية إلى تركيا عام 2002 لمزيد من التقارب بين البلدين "قرار الرئيس الأسد" تركيا عام 2004 ورد الرئيس "أحمد نجدت سيزر" بزيارة عام 2005¹.

ومع اندلاع الثورات العربية في مطلع 2011 أكدت تركيا على مساندتها للشعوب العربية بشكل واضح، وفي هذا الإطار وقبل بدء الثورات العربية حثت تركيا سوريا على إجراء إصلاحات شاملة استمرت تركيا في تشجيع الحكومة السورية على القيام بجولة من

¹ - مجموعة من المؤلفين العرب وتركيا، تحديات الحاضر وهانات المستقبل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت (2012)، ص 616.

لإصلاحات خصوصا اندلاع الثورات العربية، وشيدت تركيا على أن تكون الإصلاحات بشكل سلس وسلمي معتبرة ذلك هو المبدأ الأساسي¹.

وبدا واضحا أن الموقف التركي من الأزمة السورية كان ثابتا في تبني الحقوق التي يطالب بها المنتفضون، وحاولت الحكومة التركية في بداية الأزمة دفع القيادة السورية إلى الانفتاح وإجراء الإصلاحات اللازمة لتجاوز المحنة الداخلية².

لكن تطورات الأحداث أثبتت خطأ النظام السوري بعدم الاستجابة في الوقت المناسب للتدخل التركي ومحاولة انتزاع إصلاحات حقيقية من نظاما لأسد لتهدة الثائرين من بينها البدء فورا في إصلاحات ديمقراطية جذرية منها إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية حرة وشفافة والتوقف عن قتل المواطنين وسحب الدبابات من المدن السورية، وإعادة الجيش إلى ثكناته وقد جاءت هذه النصائح التركية بموجب رسائل وجهها "أحمد داوود أغلو" وزير الخارجية أعقبها تصريح رئيس الوزراء التركي آنذاك والرئيس الحالي "رجب طيب أردوغان" الذي أوحى للنظام السوري بأنه يتوقع قيام سوريا بإصلاحات فورية. الأمر الذي دعا "أحمد داوود أغلو" لعقد مؤتمر صحفي قال فيه "هذه كلمتنا الأخيرة للسلطات السورية أول ماتت وقعه هو أن نتوقف هذه العمليات على الفور وبلا شروط وإذا لم نتوقف فلن يبقى ما نقوله بخصوص الخطوات التي ستتخذ"³.

الموقف التركي من الأزمة السورية يتحرك ببطء لكن بشكل تصاعدي إذ لديه عدد من المخاوف المشروعة ويعتمد في الوقت نفسه على عدد من المعطيات الموضوعية في رسم مساره من الأزمة، فالحسابات التركية في الأزمة السورية دقيقة جدا ومعقدة إذ أن أنقرة تحاول في اتخاذها موقف من الأزمة السورية موازنة عدد من الاعتبارات الحساسة وهي أنها

¹ - برهان كور أوغلو، العلاقات التركية الإيرانية في ضوء تفاعلات الربيع العربي، تقارير مركز الجزيرة للدراسات.

² - طایل يوسف عبد الله العدوان، الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط، (جامعة الشرق الأوسط، كلية

الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2013)، ص 105.

³ - مجموعة من المؤلفين، العرب وتركيا، ص. ص 255 - 256.

لا تزيد أن تبدو كأنها تهدف للإطاحة بالنظام السوري استبداله وخطواتها تكون منسجمة مع ازدياد الضغط الشعبي في سورية ومع مخاطر انعكاس الأوضاع في سوريا على الأوضاع في تركيا.

وإلى محاولة إقناع الأسد بالاستجابة لمطالب الشعب المشروعة لتجاوز الأزمة الداخلية وأن تركيا مستعدة لمساعدته على تحقيق ذلك دون أن يفهم ذلك على أنه دعم لحزب البعث السوري أو النظام السوري أو المقربين من الأسد.

بالإضافة إلى إمهال الأسد مزيدا من الوقت و إتاحة فرصة أخرى لتحقيق إصلاحات جذرية.

أكثر ما يخيف تركيا هو انهيار النظام السوري بما يؤدي إلى الفوضى دون أن يكون هناك بديل فتنقل الفوضى إلى الدول التي لها ارتباطات مع سوريا¹.

تبنّت تركيا موقفا مزدوجا في التعامل مع تطورات الأوضاع في سوريا يجمع بين حماية النظام الصديق لتركيا ودعمه من جهة والتعاطف مع مطالب المحتجين من جهة أخرى مع تنشيط دور المجتمع المدني في استضافة أنشطتهم على الأراضي التركية².

عكست الأزمة السورية إرباكا كبيرا في الموقف التركي الذي وجد نفسه أمام تحديات قد تعصف بكل استثماراته السياسية والاقتصادية في سوريا وكذلك ارتبط بمأزق الموقف التركي بالمشكلات الأمنية، حيث ترتبط سوريا بحدود أمنية كبيرة مع سوريا. وهناك تداخل على جانبي الحدود في العلاقات العائلية والثقافية والعادات والتقاليد زادت من مخاوف تدفق اللاجئين لذلك أقدمت تركيا على إقامة معسكر للهلال الأحمر داخل الأراضي التركية حيث نظرت تركيا للأزمة السورية باعتبارها أزمة تركية داخلية لذلك حاولت مبكرا تفادي الأحداث كما ذكرنا آنفا من خلال تقديم النصح للرئيس بشار الأسد³.

¹ - طایل یوسف عبد الله العدوان، مرجع سابق، ص 110.

² - نظیر محمود أمین، مرجع سابق، ص 18.

³ - المرجع نفسه، ص 22.

كان من الطبيعي أن يحصل تحول الموقف التركي من الأزمة السورية إذ أن هذه الأخيرة تحولت إلى شأن داخلي تركي بسبب عوامل كثيرة في وقت بدأ القادة الأتراك يشعرون بأن الأسد لا يستمع إلى نصائحهم التي تهدف إلى تطويق الأزمة الداخلية السورية ولا يقدر جهودهم المبذولة في هذا الإطار، ولا يرتبط التحول في الموقف التركي من الأزمة السورية بذلك فحسب و لكن بمجموعة من العوامل المرتبطة بالجانب السوري وانعكاس الأوضاع في سوريا على الشأن الداخلي في تركيا:

- عدم تجاوب الرئيس السوري وذهابه في اتجاه الخيار الإيراني في التعامل مع الاحتجاجات، والقائم على اعتماد الخيار الأمني والعسكري.
- المخاوف المتعلقة بانهيار النظام والفوضى دون أن يكون هناك بديل وانعكاس الفوضى والخسائر على الصعيد الخارجي والاقتصادي التركي.
- المخاوف المتعلقة بازدياد عدد القتلى و التدخل الدولي، مثلما كان الحال في ليبيا.
- الملف الكردي، تتخوف تركيا من أن تدهور الوضع في سوريا سيؤدي إلى تقسيم البلاد.
- الضغط الشعبي التركي (عامّة، أفراداً، نخباً، مؤسسات، مجتمع مدني، وسائل الإعلام....الخ) وبما أن طبيعة النظام التركي توجب على الحكومة التجاوب مع تطلعات الرأي العام وهو أحد الأسباب الدافعة من دون شك إلى التحول في الموقف الرسمي التركي¹.
- ملف المهجرين أو اللاجئين، حيث يبلغ طول الحدود التركية- السورية نحو 900 كلم² بالإضافة إلى تداخل العلاقات العائلية والعادات والتقاليد والمصالح الاقتصادية والأمنية².

¹ - العرب و تركيا، مرجع سابق، ص. ص 635-644.

² - المكان نفسه.

راهنّت تركيا على إمكانية إسقاط النظام السوري بسرعة بعد أن انتفض الشعب السوري بصورة لم تكن متوقعة، غير أن مجريات الأحداث منذ بدأ الأزمة السورية أدت إلى نتائج كانت تخشاها تركيا.

ومن هذه النتائج و أخطرها على تركيا أن يسيطر حزب الإتحاد الديمقراطي وغيره من الأحزاب الكردية على مناطق واسعة من شمال وشرق سورية تسكنها غالبا فئة كردية وشرعها في ترتيبات لإدارتها ذاتيا، الأمر الذي يشكل قلقا حقيقيا للسلطات التركية خصوصا لجهة تأثيره على الأكراد الأتراك وأكثر من ذلك فهي تخشى أن يتحول شمال سورية من جديد ومنطلق لمقاتلي حزب العمال الكردستاني في حال فشل الاتفاق معه لتسوية القضية الكردية في تركيا سلميا¹.

قال المتحدث باسم الرئاسة التركية "إبراهيم قالين أن الاقتصاد العالمي سيكون على رأس جدول أعمال قمة مجموعة العشرين، ولا تنتظروا حل الأزمة السورية خلال القمة". وأنه لا يمكن فصل التطورات السياسية على أن التطورات الاقتصادية وأضاف في مؤتمر صحفي عقده في أنقرة موقفا اتجاه الأزمة السورية وتنظيم داعش* وأمن حدودنا واضح... نولي أهمية بالغة إلى مسيرة فيينا حول سوريا والتي بدأت بمشاركة تركيا والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وروسيا².

قال رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أغلو أن بدء عملية عسكرية برية في سوريا أمر يحتاج إلى نقاش مشترك مشيرا إلى وجود حاجة لإستراتيجية متكاملة للعمليات البرية والجوية

¹ - منذر خدام، تقلبات المواقف التركية من الأزمة السورية

www.alhayat.com/m/story/650232.15/022014

* - داعش: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام وهو تنظيم مسلح يتبع الأفكار السلفية الجهادية ورؤى وأفكار الخوارج و يهدف أعضائه إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة" وزعيم هذا التنظيم هو "أبو بكر البغدادي" وأنشأ عام 2004 من طرف أبو مصعب الزرقاوي.

² - المتحدث باسم الرئاسة التركية المتحدث باسم-الرئاسة-التركية-لا-تنتظر

جاء ذلك ردا على سؤال من مذيعة شبكة "سي إن إن" الأمريكية حول ما إذا كانت تركيا ستنتظم عملية عسكرية برية في سوريا ضد تنظيم "داعش" الإرهابي، وذلك حسب ما ذكرت وكالة الأناضول. وأضاف داوود أغلو أن تركيا لن تقوم بتحمل كامل المسؤولية وحدها، إلا أنه في حال وجود إستراتيجية متكاملة فإن تركيا ستكون مستعدة للمشاركة بكافة السبل¹.

الموقف التركي من الأزمة السورية يتحرك ببطء لكن بشكل تصاعدي، لديه عدد من المخاوف المشروعة ويعتمد في الوقت نفسه على عدد من المعطيات الموضوعية في رسم مساره من الأزمة. فالحسابات التركية في الأزمة السورية دقيقة جدا ومعقدة إذ أن أنقرة تحاول أن توازن بين عدد من الاعتبارات الحساسة في آن واحد أثناء اتخاذها موقف وأبرزها:

- أنها لا تريد أن تبدو وكأنها تهدف إلى الإطاحة بالنظام السوري واستبداله بآخر مثل ما تفعل القوى الإستعمارية لكن من دون أن يفهم ذلك على أنه تخل عن الشعب السوري أيضا، فخطواتها تكون منسجمة مع ازدياد الضغط الشعبي في سوريا ومع مخاطر انعكاس الوضع في سوريا على الأوضاع الداخلية في تركيا.
- محاولة إقناع الأسد بأنه يستطيع أن يتجاوز الأزمة الداخلية من خلال الاستجابة لمطالب الشعب المشروعة وأن تركيا مستعدة لمساعدته على تحقيق ذلك لكن دون أن يفهم ذلك على أنه دعم لحزب البعث أو النظام السوري أو المقربين من الأسد.
- إهمال الأسد مزيدا من الوقت ومحاولة إتاحة فرصة أخرى لتحقيق إصلاحات حقيقية وجذرية من دون أن يبدو ذلك على أنه مساعدة له على تقطيع الوقت لصالح سياسته الأمنية والعسكرية في سحق الاحتجاجات².

¹ - داوود أغلو: هناك حاجة لإستراتيجية متكاملة للعمليات في سوريا. akhbarturkiya.com/2015/11/09

² - العرب و تركيا، ص. ص 655 - 656.

المطلب الثاني: الموقف الإيراني من الثورة السورية.

اتخذت إيران وتيارها المحافظ موقفا مؤيدا للنظام السوري في مواجهة الانتفاضة الشعبية في سورية، منذ انطلاقها في 18 مارس الماضي. وظهر ذلك التأيد من خلال التبني الكامل للرواية الرسمية السورية للأحداث، وتبين جملة إعلامية مماثلة للنموذج الإعلامي السوري، ووصف الانتفاضة الشعبية بالمؤامرة الأجنبية التي تستهدف صمود ومقاومة سورية من قبل الصهاينة والغرب والنظر إلى الأحداث على أنها "فتنة شبيهة بما حدث في إيران في عام 2009"، ويمكن من خلال تتبع الوسائل الإعلامية الرسمية الإيرانية ملاحظة مدى الدعم الإيراني للنظام السوري، وتغيب آراء المعارضة¹.

وقد أكدت إيران في أكثر من مناسبة إيمانها بقدرة الحكومة السورية على التعامل مع الأوضاع وأعلنت دعمها للإصلاحات التي أعلنها الرئيس بشار الأسد لتخفيف الأزمة. ونظرا لتقدير الشعب العربي لموقف السياسة السورية تجاه الغرب وإسرائيل، فقد ركزت البيانات الإيرانية الرسمية على أن الشعوب العربية تدرك أن ما يجري في سوريا ماهر إلا "مؤامرة أمريكية لدعم الكيان الصهيوني". وأكدت ثقتها بقدرة سوريا على متابعة "تأدية دورها التاريخي في المنطقة".

وقد بدت المقارنة الكبيرة في الموقف الإيراني من الانتفاضة السورية عندما اتهمت إيران الولايات المتحدة الأمريكية بالازدواجية بسبب حديثها عن دعم الثورات الشعبية بالرغم من "تاريخها في دعم الأنظمة الاستبدادية في المنطقة" وهذه المفارقة استخدمتها المعارضة الإصلاحية في إيران لاتهام النظام بالازدواجية حيث دعم الثورات الشعبية في البحرين ومصر أو رفضها في سوريا، وقمعها في الداخل الإيراني.

أما الإعلام الرسمي الإيراني، فقد تعرض لهجوم كبير من قبل الإصلاحيين، ومن مثله على ذلك المقال الذي كتبه نائب وزير الخارجية السابق "السيد محمد صدر" وانتقد فيه

¹ - فراس أبو هلال، مرجع سابق، ص. ص 9-11.

التغطية الإعلامية للانتفاضة السورية في وسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية. وقال أن الموقف المطلوب من إيران هو إسداء النصح للرئيس الأسد للاستماع إلى شعبه وإجراء إصلاحات حقيقية في النظام.

أما موقف المعارض الإصلاحي "حسين موسوي" فقارن بين الإعلام الإيراني الذي تحدث عن جمعة مبادئه في سورية بتاريخ 23 أبريل ووسائل الإعلام السورية الرسمية التي قالت أن عددا من المدنيين قد قتلوا في المواجهات في تلك الجمعة.

إن الموقف الإيراني من الانتفاضة السورية لم يكن مفاجئاً بسبب طبيعة العلاقات الإستراتيجية بين سورية وإيران منذ قيام الثورة الإسلامية في العام 1979. ولأن سقوط أو إضعاف النظام السوري سيشكل تداعيات سلبية على النفوذ الإيراني في لبنان والمنطقة باعتبار سورية البوابة الجيوسياسية لهذا النفوذ.

أعلنت طهران موقفها صراحة من الثورة السورية، وحسمت أمرها في تشخيص طبيعة التحركات الشعبية ومدى خطورتها على النظام السوري، كما شرعت بدعم نظام الأسد بمختلف الوسائل:

إعلامياً: إذ تحركت وسائل الإعلام الإيرانية بالتزامن مع شبكة إعلامية تضم عددا من القنوات والإذاعات منها "قناة المنار" التابعة لحزب الله و قناة "أن بي أن" لحركة أمل وذلك بهدف:

– تجريد الانتفاضة من صدقيتها بربطها بأطراف خارجية وربط المنتفضين السوريين بالعمالة لإسرائيل.

– تخويف الأقليات من التطرف القادم عبر النظام السوري في حملة إعلامية تتعلق بالفتنة الطائفية وتخويف المسيحيين الدروز من المسلمين السنة في حال سقوط النظام السوري ووصول هؤلاء إلى السلطة.

– ترسيخ نظرية المؤامرة وإرباك الوضع العام.

اقتصاديا: في ظل العقوبات الدولية على النظام السوري قام النظام الإيراني بتوجيهات مباشرة وفورية بصرف 3 مليارات للأسد كمنحة مباشرة في الأشهر الأولى للثورة، ثم تخصيص 9 مليارات دولار بصفة عاجلة ومن دون شروط للنظام السوري، إضافة إلى 290 ألف برميل نفط يوميا مجانا.

عسكريا:

1. تزويد النظام السوري بالتكنولوجية اللازمة لمراقبة البريد الالكتروني وأجهزة الهاتف الخلوي ووسائل التواصل الاجتماعي انطلاقا من المعدات الكبرى التي تملكها إيران ما يعرف بالجيش الالكتروني
2. تمويل بناء قاعدة عسكرية على الساحل السوري بصفة عاجلة.
3. خرق الحظر الأممي المفروض على النظام السوري¹.

بدأت المتابعة الإيرانية للحراك الشعبي في سوريا بمراقبة صامتة انتهت إلى موقف معلن بأن ما يحدث هو أمر داخلي سوري ولا يجوز التدخل فيه من قبل أي طرف؛ موقف عبرت عنه إيران التي تبدو متفقة حوله، فالموضوع السوري شأنه شأن الموضوع العراقي ومن قبله الموضوع الأفغاني وكذلك الملف النووي الإيراني كلها قضايا يلعب مجلس الأمن القومي الإيراني دورا في رعايتها كملفات، هذا المجلس الذي تتمثل فيه كل أقطاب السلطة من المرشد الأعلى إلى رئيس الجمهورية، كذلك مجلس الشورى ووزارتي الخارجية والدفاع والمؤسسة العسكرية الأمنية من هنا فإن هناك قدرا كبيرا من الانسجام داخل مؤسسات الدولة الرسمية حول الموقف من سوريا وانعكس ذلك واضحا في التصريحات الرسمية سواء من قبل المرشد أو من قبل رئيس الجمهورية، وكذلك مجلس الشورى ووزارة الخارجية التي اعتبر

¹ - علي حسين باكير، الثورة السورية في المعادلة الإيرانية- التركية، (المركز العربي للأبحاث والسياسات، الدوحة، جانفي، 2012)، ص 23.

الناطق باسمها "رامين مهما نبرست" في أوت 2011 أن الأزمة السورية شأن داخلي لا يجوز التدخل فيه لأن ذلك له عواقبه السلمية على سوريا والمنطقة¹.

لعل هذا الانطباع تعزز لدمشق وبعدها طهران بسبب تأخر الرد الدولي على ما يحدث في سوريا. لقد تأخر عزم ما يسمى بالمجتمع الدولي على التعامل مع سوريا لأكثر من خمسة أشهر لأن الإدارة الدولية المزعومة كانت تفضل بقاء النظام الحاكم، وهو الأمر الذي لازالت طهران تعول عليه رغم البداية المسارعة لتشكيل تحالف دولي ضد النظام السياسي السوري. تحالف يبدو أنه لا يرغب في أقل من إنهاء حقبة حكم الأسد في سوريا إن الفهم الإيراني المشار إليه يجعل إيران لا تتردد في مساندة النظام السياسي في دمشق لأن المحافظة على نظام الأسد في سوريا يعد مصلحة سياسية عليا ذات أولوية للجمهورية الإسلامية في إيران².

في ضوء الرصد الدقيق للموقف الإيراني من الثورات السورية بالإمكان القول أن هذا الموقف كان ثابتاً في دعم النظام ومتدرجاً فيما يخص الانتفاضة السورية من التجاهل إلى اتهام المتظاهرين وإلقاء اللوم على المؤامرة الخارجية، وتبني وجهة نظر النظام السوري كلياً إلى السعي لإيجاد مخرج لها، فمع اندلاع الثورة السورية تفادت وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية التعليق على الحدث وحصرت تركيزها على الأحداث في البحرين واليمن، ويتبع ذلك تجاهل رسمي على مختلف المستويات واستمر ذلك حتى نهاية مارس وبداية شهر أبريل لكن مع تطور مستوى الاحتجاجات في سوريا وحجمه وانتشار رقعتها وسقوط المزيد من القتلى

¹ - محجوب الزوبيري، العلاقات الإيرانية والحراك السوري الشعبي، (تقارير الجزيرة، أوت، 2011) في:

www.aljazeera.net

² - نفس المرجع.

في صفوف المحتجين على يد النظام اضطرت إيران إلى أن تأخذ الوضع السوري على محمل الجد¹.

تأثير الأزمة السورية على كل من تركيا وإيران:

مكانة سوريا في إيران تفوق مكانتها في تركيا فهي حلقة الردع الأولى للأمن الإيراني. وهي تساهم في الحفاظ على المصالح الجيوبوليتيكية الإيرانية، وامتصاص تهديدات الدول الخارجية الولايات المتحدة وإسرائيل على وجه التحديد، ولذا وقفت إيران بحزم جانب إلى جانب سورية لإنهاء أزمتها، أما بالنسبة لتركيا ليست سورية مركز تهديد خارجي أو ردع رادع لأي تهديدات إقليمية وترتبط الأزمة السورية في تركيا بأمنها الداخلي (مشكلة اللاجئين السوريين، القضية الكردية ...) فأهمية سوريا في حسابات إيران تختلف جذريا عن أهميتها في حسابات تركيا، وعليه تتباين رغبة تركيا في تغيير النظام السياسي في سورية عن إستراتيجية إيران وحرى بالبلدين أن يتفقا على حل الأزمة السورية الذي يصب في مصلحتها ناهيك أن الحفاظ على النظام السوري مهم جدا لأمن المنطقة واستقرارها، فسقوطه يسبب مشاكل قومية وطائفية للبلدين منها مشكلة الأكراد والخلاف السني-الشيوعي².

في هذه المرحلة لوحظت انقسامات عميقة بين السياسة التركية وبين السياسة الإيرانية حيث واصلت إيران موقفها المؤيد للنظام في سوريا والمغاير تماما لموقفها من الثورات العربية الأخرى.

¹ - علي حسين باكير، الثورة السورية في المعدلة الإيرانية التركية - المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012)، ص 3.

² - كيهان برزكر: العلاقات الإيرانية - لتركيا والأزمة السورية، (الحياة، ديسمبر، 2014)، 12/11/201، <http://www.alhayat.com/m/opinion/345249/>.

إذا أعلنت إيران بكل وضوح عن علاقاتها الإستراتيجية مع النظام السوري ناهيك عن عدم معارضتها للمظالم التي يتعرض لها الشعب السوري، مستمرة في تقديم الدعم اللوجستي والعسكري لدعم حليفتها الحكومة السورية¹.

تركيا وبعد أن وجدت أن لا جدوى في الحديث مع الحكومة السورية، بدأت في زيادة دعمها لتنظيمات المعارضة السورية والسماح لها بعقد لقاءات في تركيا من أجل عملية التغيير الديمقراطي.

وعلى الجانب الآخر أعلنت إيران في عدد كبير من المقالات الصادرة في الصحف اليومية قلقها من الموقف التركي، وفي هذا السياق علق الكاتب الإيراني المعروف في صحيفة "نيويورك بوست" والخبير في شؤون الشرق الأوسط "أمير طاهري" في مقالة للمنشور تحت عنوان "سوريا : تركيا في وجه إيران" على أن الإحتجاجات السورية أدت إلى "التآحر بين القوتين الإقليميتين تركيا ومنافستها إيران" إذ تشهد العلاقات التركية الإيرانية نقلة نوعية في أعقاب زيارة أردوغان إلى إيران التي أجرى خلالها محادثات مع المسؤولين الإيرانيين السيد خامنئي والرئيس روحاني، ولعل ما يميز هذه الزيارة أنها ستساهم في تلطيف وتحسين العلاقات بين البلدين، وستعيد الاعتبار لدور تركيا في المنطقة باعتبارها لاعبا أساسيا ورقمها لا يمكن تجاوزه في معادلة الشرق الأوسط، وقد تشكل نافذة آمنة وبداية حل الأزمة السورية نتيجة الوقائع المستجدة في المنطقة².

وقد تسببت الأزمة السورية في إحداث فجوة كبيرة في العلاقات التركية الإيرانية وانكسارا في منحنى هذه العلاقات، التي بدأت في الصعود المتسارع منذ تولي حكومة العدالة والتنمية زمام الحكم في تركيا، أما الفترة التي سبقت الأزمة السورية فقد أدت تركيا دورا مهما

¹ - برهان كور أغلو: العلاقات التركية - الإيرانية في ضوء تفاعلات الربيع العربي (مركز الجزيرة للدراسات، تقارير، 2011)، ص 9.

² - تقارب تركيا وإيران ... هل سينتهي الأزمة السورية؟؟

في تخفيض الضغوط السياسية والتجارية المفروضة على إيران، وذلك بالتعاون مع قوى دولية أخرى؛ مثل البرازيل وقد ظهر هذا بشكل خاص عندما صوتت كل من تركيا والبرازيل ضد القرار التي اتخذت ضد إيران في تلك الفترة¹.

ثمة من يرى أن العلاقات التركية الإيرانية لن تتأثر بالأزمة السورية نظرا لحجم المصالح الكبيرة التي تربط بين البلدين بعد أن بلغ حجم التبادل التجاري بينهما أكثر من 10 مليارات دولار فضلا عن العديد من القضايا الحيوية التي تجمعهما. ومن أهم تلك القضايا القضية الكردية والمخاوف المشتركة من ولادة دولة قومية في تلك المنطقة حيث يخوض الجانبان حربا مشتركة ضد حزب العمال الكردستاني بفرعه التركي (بي كي كي) والإيراني (بيجاك) وعليه فإن كل طرف يسعى للحفاظ على فوائد هذه العلاقة دون أن يعني ذلك الحرص على غياب الصراع على المشهد السوري واحتمال خروجه إلى العلن إذا تطور الموقف الدولي إزاء المشهد السوري واتجه نحو اتخاذ إجراءات عسكرية في لحظة ما².

وعند هذه اللحظة تبدو تركيا أقرب إلى موقف الغرب في حين تعتقد إيران أن لديها من الأوراق الكثير لإشهاره في وجه تركيا والغرب، ولاسيما الورقة العراقية والقدرة على استنفارها في وجه تركيا؛ تنتازع أنقرة و طهران تحليلات متناقضة لما سيؤول إليه الوضع في سوريا، وتدركان في الوقت نفسه أن ثمة مصالح أو خسائر لهما باتت تتوقف على كيفية إنهاء هذه الأزمة³.

إن تركيا تحاول التطلع إلى إيران وروسيا من أجل التوصل إلى حل سلمي ينهي المشكلة السورية العالقة وقطع امتداد لهيب الأزمة إلى داخل تركيا وجوارها بالرغم من توتر

¹ - التقارب الإيراني - الأمريكي والعلاقات التركية الإيرانية الفرص والتهديدات المحتملة.

<http://akbarturkiya.com/2015/03/17>

² - خو رشيد دلي، أين تقع إيران و تركيا من الأزمة السورية ؟

www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2011/7/28/

³ - نفس المرجع.

العلاقات الروسية التركية عقب حادث تفتيش الطائرة السورية ومصادرة العديد من الأجهزة الخاصة بوزارة الدفاع السورية وبالتالي فإن الاضطرابات في سوريا لا تسبب قلقا لإيران وتركيا فقط بل للمنطقة بأسرها والعالم الإسلامي أيضا بمعنى أن حل الأزمة السورية ليس مهما للطرفين فحسب بل إنه يسعى إلى إرساء السلام والأمن وإنهاء النزاعات العسكرية في سوريا والمنطقة بوجه عام وبالتالي فإنه من البديهي أن يكون للعرب دور في النظام الإقليمي الجديد الذي يفترض أن يضم إيران وتركيا والسعودية إضافة مصر الحريصة على تكون قوة فاعلة وقائدة إقليمية ضمن هذا كله، لكن تبقى الدول العربية عاجزة في ظل غياب المشروع العربي القادر على تأسيس كتلة عربية متماسكة وقادرة على التنافس مع القوى الإقليمية القادمة لحماية مصالحهم وأهدافهم¹.

هناك وجهات نظر مشتركة بين تركيا وإيران في الملف السوري، حيث قد بين وزير الخارجية التركي أن سبب تأزم العلاقة التركية - السورية واتخاذ تركيا موقفا معارضا للنظام السوري هو اتجاه هذا النظام إلى قتل أبناء شعبه ومحاربتهم. وأن تركيا قبل حصول هذه الأزمة قد أصرت على إقامة علاقات قوية مع سوريا وذلك على الرغم من علاقاتها السلبية مع الدول الغربية؛ من المتوقع أن تتضمن الفترة المقبلة من العلاقات بين إيران وتركيا محاولات البحث عن وجهات نظر مشتركة في المسألة السورية؛ ومن المؤشرات الأولى على سعي تركيا إلى إيجاد وجهات نظر مشتركة مع إيران في هذه الأزمة ما ذكره وزير الخارجية التركي في المؤتمر الصحفي الذي عقده بطهران من معارضة بلده على وجود مقاتلين أجانب على الأراضي السورية².

¹ - جمال أيوب: تقارب تركيا وإيران هل سينهي الأزمة السورية ؟؟

www.arabnewal.info/2010-06-11-14-22-29/49557

² - التقارب الإيراني - الأمريكي والعلاقات التركية - الإيرانية الفرص والتهديدات المحتملة.

<http://akbarturkiya.com/2015/03/17>

خاتمة:

ترى تركيا في الثورات العربية أنها بمثابة تدفق طبيعي للتاريخ وأنها عفوية وضرورية وأنها جاءت متأخرة، إذ كان ينبغي أن تحدث في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي وأن التغييرات التي شهد دول الشرق الأوسط؛ ناتجة عن ضرورة اجتماعية، ولابد من ابتعاد الزعماء عن الوقوف أمام رياح التغيير، فمثلت هذه الرؤية منطلقاً أساسياً للموقف التركي من هذه الثورات.

وبالنسبة لإيران التي كانت مواقفها متباينة تجاه الثورات العربية والتحولات التي حدثت في الشرق الأوسط، تعتبر من أوائل القوى الإقليمية التي دخلت خط هذه الثورات حيث أيدتها من بدايتها بما فيها الإطاحة بنظام "بن علي" وتجاوز الحالية المصرية، كما دعمت الاحتجاجات التي شهدتها البحرين.

أما فيما يتعلق بالأزمة السورية التي لها تأثير كبير على الدولتين (تركيا وإيران) اللتان كان لهما دور كبير في أحداثها؛ فتركيا التي تعتبر أن استمرار الأزمة السورية يمس أمنها الداخلي؛ نظراً لتداخل العلاقات الشعبين التركي والسوري؛ إذ ترى أنقرة أن تغيير المشهد السوري مدخلاً لفك التحالف السوري الإيراني، لأن من شأن ذلك قلب التوازنات في المنطقة لمصلحتها.

وترى إيران أن إسقاط النظام السوري خط أحمر، وأعلنت وقفها إلى جانب النظام السوري ومدته بأسباب القوة لتجاوز أزمته؛ إذ تعتبر إيران أن النظام السوري يشكل قضية إستراتيجية وتحالفها المتين مع دمشق وصولاً إلى حزب الله اللبناني.

خاتمة

إن الزخم الدولي الذي تم إيلائه إلى منطقة الشرق الأوسط نابع من عدة معطيات اختلفت بين الجانب الحضاري والاقتصادي والديني، حيث تعددت مداخل السيطرة على هذه المنطقة، فهي أهم الساحات الرئيسية للتنافس بين الحضارات والدول الاستعمارية الكبرى. لقد أصبحت منطقة الشرق الأوسط بمثابة المفتاح الذي تسعى إليه كل القوى الدولية لإحكام السيطرة والهيمنة على العالم، وقد زاد من أهمية هذا الفضاء الجغرافي حدوث عدة تطورات سياسية واقتصادية على المستوى الدولي، حيث شكل انهيار الاتحاد السوفيتي ومعه نهاية الحرب الباردة خلق ميزان قوى دولي جديد.

إن الإستراتيجية الإقليمية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط جاءت مع صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في 2002، وبعد تراجع مكانتها الجيوستراتيجية لدى الغرب، وتعثّر انضمامها إلى الإتحاد الأوروبي؛ فراح التفكير التركي البرجماتي يعيد قراءة مواقفه بشكل متأن تجاه الواقع الإقليمي والدولي.

أما الإستراتيجية الإقليمية لإيران في المنطقة فجاءت بعد نجاح الثورة الإيرانية عام 1979، إذ أصبح لإيران دور إقليمي مهم في المنطقة؛ خاصة مع دول الخليج وهذا من خلال مظاهر التعاون والمد الشيوعي بالإضافة إلى امتلاكها للمقومات الاقتصادية. إن التحولات الجديدة التي حدثت وتحدث مؤخراً في المنطقة العربية منذ مطلع 2011، كان لها تأثيراً واضحاً على إستراتيجية كل من تركيا وإيران في الشرق الأوسط؛ إذ أنتجت هذه الثورات العربية انعكاسات مهمة على الأوضاع الداخلية لتركيا وإيران.

استنتاجات:

- زوال الدولة العثمانية أدى إلى ظهور تنافس دولي على منطق الشرق الأوسط (تقسيم ممتلكات الرجل المريض)؛ وغياب الدور العربي حالياً أدى إلى تنافس تركي- إيراني في المنطقة.
- ضرورة وجود وعي عربي بخطورة المشروع الايراني لنشر المذهب الشيعي لما يحمله من تداعيات علي الدول العربية بالأخص أنها دول جوار جغرافي.
- رغم أن خطورة التوجه التركي نحو المنطقة العربية يعتبر أقل خطورة إلا أن العلاقات الدولية لا يمكن أن تكون مثالية فالأسواق العربية مركز استفراغ لفائض الإنتاج التركي.
- إن الفجوة التي تركها الغياب العربي في المنطقة أدت إلى نمو وظهور قوي إقليمية أهمها تركيا وإيران اللتان تعملان عي استرجاع مكانتهما الحضارية في الشرق الأوسط.
- العلاقات التي تربط بين الطرفين تحكمها تبادل المصالح و حاجة كل طرف الآخر و التقارب الجغرافي بين تركيا و إيران يحتم عليهم التعاون.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- باللغة العربية:

1. العوامرة إبراهيم يوسف ، الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية، دراسة حالة: الجزء الرابع من مسلسل وادي الذئاب، أطروحة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2013).
2. أوغلو أحمد داوود ، العمق الإستراتيجي؛ موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 (2010)، ط2 (2011) الدوحة، قطر.
3. الرحاحلة أحمد سليمان سالم ، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط"الفرص والتحديات"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،الشرق الأوسط، 2014.
4. النعيمي أحمد نوري ، النظام السياسي في تركيا، (عمان: دار زهران لنشر والتوزيع، ط1، 2001).
5. أبوبجل أسامة محمد ، أثر صعود حزب العدالة والتحسين التركي على العلاقات التركية- الإسرائيلية، (أطروحة ماجستير منشورة، جامعة 2011).
6. دني إيمان ، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة (مكتبة الوفاء القانونية، ط1، الإسكندرية، 2014).
7. كور أوغلو برهان ، العلاقات التركية الإيرانية في ضوء تفاعلات الربيع العربي تقارير مركز الجزيرة للدراسات.
8. آراس بولنت، التحول التركي تجاه المنطقة العربية، مركز دراسات الشرق الأوسط، الطبعة الأولى عمان.
9. د. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، (ب.د.ن ، ب.ب. س.ن).

10. الشّمرى ذبيان، إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني، (ب م ن، مؤسسة الصحافة، ط1، 1983).
11. الحسيني سنية، طبيعة الدور الإيراني في الشرق الأوسط، (الحوار المتمدن، العدد 3487، 2011/9/15).
12. العدوان طایل يوسف عبد الله، الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط (جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2013).
13. الصاوي عبد الحافظ، «المرتكزات الاقتصادية للمشروع الإيراني في المنطقتين العربية والإسلامية»، عبد الله فهد النفيس، المشروع في الشرق (مركز أمية لبحوث والدراسات الإستراتيجية، ط2، 2014).
14. غزالي عبد الحليم، الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2007).
15. المغربي عبد الحميد عبد الفتاح، الإدارة الإستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين (القاهرة، مجموعة الت العربية، ط1، 1999).
16. النفيسي عبد الله فهد، المشروع الإيراني في الشرق الأوسط، (عمان، مركز أمية لدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط2، 2014).
17. باكير علي حسين، «إيران والتنافس الشرق أوسطي التقاء وتصادم المشاريع (تركيا واسرائيل)»، عبد الله فهد النفيسي، (دار عمان لنشر والتوزيع، ط2، 2014).
18. باكير علي حسين، الثورة السورية في المعادلة الإيرانية- التركية، (المركز العربي للأبحاث والسياسات، الدوحة، جانفي، 2012).
19. باكير علي حسين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010.

20. عيساوة آمنة، الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الباردة، مذكرة
نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية والدبلوماسية، جامعة
الحاج لخضر، باتنة، 2010.

21. أبو هلال فراس، إيران والثورات العربية: الموقف والتداعيات المركز العربي للأبحاث
ودراسة السياسات، سلسلة (تقييم حالة) الدوحة، جويلية 2011.

22. مجموعة من المؤلفين، العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل (المركز
العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت 2012).

23. الزوييري محجوب، العلاقات الإيرانية والحراك السوري الشعبي، (تقارير الجزيرة،
أوت، 2011) في www.aljazeera.net

24. الأحمرى محمد حامد، الأنعم الطاهر عمارة وآخرون، العرب وإيران مراجعة في
التاريخ والسياسة، (بيروت: مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2012).

25. بدوي محمد طه، الصراع الأمريكي - السوفييتي في الشرق الأوسط، (ب.د.ن،
ب.س.ن).

26. نظير محمود أمين، مجلة العلوم القانونية والسياسية، موقف تركيا من أحداث التغيير
في المنطقة العربية، العدد الثاني 2013.

27. شلبي محمد، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الإقتربات،
والأدوات، (الجزائر: ب.د.ن، ط1، 1997).

Studies-aljazera.net/reports/201312/2013_12_1610_330486.htm

28. يشيلطاش مراد، تر: إسماعيل نعمان ثليجي، السياسة الخارجية التركية في ظل
التحولات الإقليمية.

Studies-aljazera.net/reports/201312/2013_12_1610_330486.htm

29. مصالح جمهورية الصين الشعبية وأهدافها في منطقة الشرق الأوسط، والرؤية المستقبلية لدورها حتى عام 2030.

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/MsalhChina/sec04.doc_cvt.html

30. مطر حسام، تركيا في الشرق الأوسط: بين الطموح وقيود النفوذ، مجلة شؤون الأوسط، العدد 144، شتاء 2013. <http://www.hosammatar.net>.

31. التنافس التركي - الإيراني

http://www.gulfinthemediamedia.com/files/gim_editorial/2569.pdf?PHPSESSID=

32. تشيبنار عمر، سياسات تركيا في الشرق الأوسط: بين الكمالية والعثمانية الجديدة، أوراق كارينغي، العدد 10، سبتمبر 2008.

33. إيران تسعى لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة <http://arab.irib.ir/news/item/10/162636/16/>. لا ريجان. يؤكد. أن. إيران . قوة إقليمية ومسؤولة

34. تاريخ العلاقات التركية - الإيرانية: 04/03/2014.

www.politics_dz.com

35. مصر وتركيا ... من التحالف إلى المواجهة، محمد عبد القادر خليل 11/09/2013 منتديات العلوم السياسية: www.politics_dz.com.

36. إيران موقف حذر من الثورات العربية

www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011/3/16

37. شرح العلاقات الاقتصادية التركية العربية وانعكاساتها سياسيا

<http://www.politics-dz.com>. 16/ 4/ 2015.

38. سعيدي السعيد، سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية - العربية.

39. المرزوقي منصور، العلاقات السعودية - التركية: تحول بنية التحالفات الإقليمية،
Studies, aljazeera.net/reports/2015/07/2015729430141735.
40. منذر خدام تقلبات المواقف التركية من الأزمة السورية
www.alhayat.com/m/story/650232.15/02/2014.
41. المتحدث باسم الرئاسة التركية
akhbarturkiya.com/2015/11/09 المتحدث باسم -الرئاسة- التركية-لا-تتظر
42. أغلو داوود: هناك حاجة إستراتيجية متكاملة للعمليات في سوريا.
akhbarturkiya.com/2015/11/10.
43. برزكر كيهان: العلاقات الإيرانية-التركية والأزمة السورية، (الحياة، ديسمبر،
12/11/2014).
http://www.alhayat.com/m/opinion/345249/.
44. كورأغو برهان: العلاقات التركية - الإيرانية في ضوء تفاعلات الربيع العربي (مركز
الجزيرة للدراسات، تقارير، 2011).
45. تقارب تركيا و إيران ... هل سينهي الأزمة السورية ؟؟
www.factjo.com/pages/artdetails.aspx?id=6059&id2=469#2016/6/11.
46. التقارب الإيراني-الأمريكي والعلاقات التركية الإيرانية الفرص والتهديدات المحتملة.
http://akbarturkiya.com/2015/03/17
47. دلي خورشيد، أين تقع إيران و تركيا من الأزمة السورية ؟
www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2011/7/28/
48. أيوب جمال: تقارب تركيا وإيران هل سينهي الأزمة السورية ؟؟
www.arabnewal.info/2010-06-11-14-22-29/49557

49. حمدي محمد نذير، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، (المركز الديمقراطي

العربي للدراسات الإقتصادية والسياسية الإستراتيجية، ب.م.ن، ب.س.ن) في:

<http://democraticac.de/?p=1775>

50. الفرق بين التنافس و الصراع ، في:

<http://www.alazaherah.net/vb/showthread.php?t=4852>

2- بالغة الأجنبية:

51. Gareth H. Jenkins, Occasional Allies; Enduring Rivals, Turkey's Relations With Iran, Central Asia_ Caucasus Institute: Singapore, May 2012.

52. <http://www.lescledumoyenorient.com/Les-relations-Turquie-Iran-De-11144.html>

53. husseinD.hassan,Iran:Ethnic and Religious Minorities, on 13/03/2011,in : www.fas.org/sgp/crs/mideast/rl34021.pdf.

54. Iran_ Turkey cooperation to grow : <http://en.trend.az/iran/1714134.html>.

55. Les relation turco_iranienne : <http://www.theses.fr/s111998>.

56. les relations Turquie – iran. de l'ère des empires aux « printemps arabes ». partie 3 : 2002-2012 : de la politique turque de bon voisinage à la rupture des printemps arabes 14/11/2012:

57. Unir Biskra.dz/Fac/droit/mages/revues/mf/r10/seaid.pdf.

الملاحق

الملحق رقم (01):

إتفاقية سايكس بيكو - 09 ماي 1916.

وتنقسم هذه الإتفاقية إلى قسمين:

القسم الأول: وهو الخاص بإتفاقية التي تبودلت بين فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية حول مبدأ توازن القوى الإستعمارية في البحر المتوسط.

أما القسم الثاني: فيتضمن الرسائل التي تبودلت بين بريطانيا وفرنسا في التاسع والسادس عشر من ماي 1916 حول تقسيم الشرق العربي بينهما وفق مصالحها الإستعمارية.

1- نص المعاهدات الروسية- الإنجليزية الفرنسية.

بناءً على المفاوضات التي دارت بين بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا في ربيع عام 1915 في لندن وباريس.

وبناءً على إقتناع هذه الدول المتحالفة بوجود إنقاذ الأمم الخاضعة لسلطة العثمانية واقتسامها مناطق نفوذ فيما بينها.

ولما كانت الأكثرية الساحقة من أبناء هذه الدول الراغبة في الخلاص من تحكم الحكومة العثمانية- الحاضرة.

ولما كان الواجب يقضي بضرورة العمل على تدريب هذه الشعوب على حكم ذاتها، فقد تقرر ما يلي:

المادة الأولى: تتعهد فرنسا وبريطانيا العظمى وروسيا فيما بينهما أن تعمل يدًا واحدة في سبيل إنقاذ الدول العربية وحمائتها وتألّف حكومة إسلامية مستقلة فيها تتولى بريطانيا وفرنسا وروسيا في ربيع سنة 1915 في لندن وباريس.

وبناءً على إقتناع هذه الدول المتحالفة بوجود إنقاذ الأمم الخاضعة لسلطة العثمانية واقتسامها مناطق نفوذ فيما بينها¹.

¹ - يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط وصراع العولمة (بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2002)، ص 241 - 243.

ولما كانت الأكثرية الساحقة من أبناء هذه الدول الراغبة في الخلاص من تحكم الحكومة العثمانية- الحاضرة.

ولما كان الواجب يقضي بضرورة العمل على تدريب هذه الشعوب على حكم ذاتها بذاتها، فقد تقرر ما يلي:

المادة الأولى: تتعهد فرنسا وبريطانيا العظمى وروسيا فيما بينهما أن تعمل يدًا واحدة في سبيل إنقاذ الدول العربية وحمائتها وتألّف حكومة إسلامية مستقلة فيها تتولى بريطانيا مراقبتها وإدارتها.

المادة الثانية: تتعهد الدول المتعاهدة بحماية الحج وتسهيل سائر السبل المئوية إلى مرور الحاج وعدم الإعتداء عليهم.

المادة الثالثة: تقسم الدولة العثمانية إلى مناطق نفوذ بين الدول المتعاقدة على الوجه التالي:

منطقة نفوذ روسيا :

أولاً: تضم إلى روسيا المناطق التالية:

أ- ولايتا أرضروم وتقليس والمناطق التابعة لهما.

ب- الأراضي الكائنة جنوب كردستان وتمتد على جانب ولاية موش إلى سعرد ومن هناك تنحدر إلى جزيرة ابن عمر ثم تتبع خطاً مستقيماً إلى العمادية ومنها إلى الحدود الإيرانية.

ج- تتجه نقطة الحدود هطه من موش شمالاً إلى البحر الأسود فتدخل طرابزون في سمتها.

د- تنتهي نقطة حدود روسيا على البحر الأسود شرق طرابزون منطقة تحدد فيما بعد.

هـ- تخضع هذه الأراضي خضوعاً تاماً إلى حكومة صاحب الجلالة قيصر روسيا وتعتبر من ممتلكاته.

منطقة نفوذ فرنسا:

ثانياً-¹ تضم إلى منطقة نفوذ فرنسا المناطق التالية:

أ- السواحل السورية، وتبدأ هذه السواحل من حدود الناقورة مارة بصور صيدا فبيروت فطرابلس واللاذقية وتنتهي في الإسكندرية.

ب- تضم المناطق الساحلية جميعها إلى فرنسا مع الجبل اللبناني المعروفة حدوده بموجب الإتفاق الدولي.

ج- تضم جزيرة أرواد والمناطق المجاورة لها والجزر الصغيرة القائمة على الساحل المعترف عنه في الفقرة السابقة.

د- تضم ولاية كيليكة إلى النفوذ الفرنسي وتبدأ حدود هذا الخط من جهة الجنوب من الحدود الخاضعة إلى النفوذ الروسي في جزيرة إبن عمر ثم تتجه إلى عينتاب ومادرين ثم تتحدر شمالاً من آلاطاغ- قيصري- أقاطاغ- بيلديزطاغ- زرعة- أكين- خربوط.

هـ- تظل هذه المنطقة خاضعة تماماً لنفوذ الفرنسي.

منطقة نفوذ بريطانيا:

ثالثاً- تؤلف منطقة النفوذ البريطاني من المناطق التالية:

أ- تضم المنطقة الممتدة من الحدود الروسية والفرنسية من الخطين المذكورين إلى النفوذ البريطاني وهذه المنطقة تضم القطر العراقي مع مدينة بغداد ذاتها.

ب- السواحل الممتدة من الحدود المصرية إلى حيفا فعكا حيث تتصل بحدود نفوذ فرنسا.

ج- تضم المنطقة الممتدة من خليج فارس² إلى البحر الأحمر إلى نفوذ بريطانيا المطلق.

د- تؤلف الحكومات العربية عملاً بالمادة الآتية من سكان المناطق المسكونة بالعرب على أن تكون هذه الحكومات حائزة على السيادة والاستقلال اللازم لها والذي يعين فيما بعد بالإتفاق بين الحكومات المتحالفة.

¹- مرجع سبق ذكره

²- الخليج العربي.

- تتألف في النقطة الكائنة بين منطقتي النفوذ الفرنسي والبريطاني دولة أو حلف دولة عربية مستقلة وفقًا لإتفاق خاص بين فرنسا وإنجلترا على أن حدود هذه الدولة حين عقد هذا الإتفاق.

- يكون ميناء اسكندرونة دوليًا وتعلن حرية.

تعتبر فلسطين وأماكنها المقدسة منطقة خارجة عن الأراضي التركية على أن توضع تحت إدارة خاصة وفقًا لإتفاق يعقد بين إنجلترا وفرنسا وروسيا بهذا الشأن وتحدد مناطق نفوذ المتعاهدين ومصالحهم.

- تعترف الدول المتعاهدة مبدئيًا ومتقابلًا بجميع العقود والإمتيازات المعقودة المعطاة قبل الحرب في هذه الأراضي.

- تقبل الدول المتعاهدة جانبًا من الدين العثماني بنسبة الأراضي التي تمتلكها.

2- نص الرسائل البريطانية- الفرنسية بين 19 و 16 ماي 1916 بشأن ما يسمى "معاهدة سايكس-بيكو".

في يوم 09 نوفمبر سنة 1915 عينت الحكومة الفرنسية السيد "جورج بيكو" قنصلها العام في بيروت سابقًا، مندوبًا ساميًا، لمتابعة شؤون الشرق الأدنى (الأوسط) ولمفاوضة الحكومة البريطانية في مستقبل الدول العربية فلم يلبث أن أشد رحاله إلى القاهرة ، فاجتمع إلى السير "مارك سايكس" النائب في مجلس النواب البريطاني السامي لشؤون الشرق الأوسط وفي القاهرة ذاتها دارت المفاوضات بين هذين المندوبين وأشرف عليها معتمد روسيا لتطبيق المبادئ التي تم الإتفاق عليها وتقرر بموجب المعاهدة الثلاثية ولرسم خط الحدود الجديدة على الخارطة وفي شهر ماي سنة 1919 تم الإتفاق بين المندوبين فأرسل السيد "دبول كامبون" سفير فرنسا في لندن الكتاب الآتي في يوم 09 ماي إلى السير "إدوارد غراي" وزير الخارجية البريطاني.

«أمرت أن أبلغكم أن الحكومة الفرنسية قبلت الحدود التي رسمت على الخرائط الموقعة من جانب السير مارك نسايكس والسيد "جورج بيكو" ورضيت بالمبادئ التي دارت عليها المفاوضات بينهما وهي تنتظر التوقيع على نصوص الاتفاقية المرسله طيه¹

المادة الأولى: أن فرنسا وبريطانيا مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية مستقلة أو حلف دول عربية تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) (داخلية سورية) و(ب) (داخلية العراق) المشار إليهما في الخريطة الملحقة بهذا ويكون لفرنسا في المنطقة (أ) ولإنجلترا في منطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية وتتفرد فرنسا في منطقة (أ) وإنجلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية.

المادة الثانية: يُباح لفرنسة في المنطقة الزرقاء (شقة سورية الساحلية) والإنجليزية في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية من بغداد حتى الخليج العربي) إنشاء ما يرغبان فيه من شكل الحكم مباشرة أو بالوساطة أو من المراقبة بعد الإتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية.

المادة الثالثة: تنشأ إدارة دولية من المنطقة السمرء (فلسطين) يعين شكلها بعد إستشارة روسيا وبالإتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة.

المادة الرابعة: تتال إنجلترا ما يأتي:

1- ميناء حيفا وعكا.

2- يضمن مقدار محدود من ماء دجلة والفرات في المنطقة (2) المنطقة (ب) وتتعهد حكومة جلالة الملك من جهتها بأن لا تدخل في مفاوضات ما مع دولة أخرى لتتنازل عن قبرص، إلا بموافقة الحكومة الفرنسية مقدماً.

المادة الخامسة: تكون اسكندرونة ميناء حرًا لتجارة الإمبراطورية البريطانية ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء ولا ترفض نفس صلات خاصة للملاحظة والبضائع البريطانية وتباح حرية نقل البضائع الإنجليزية عن طريق الإسكندرونة وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء سواء كانت واردة إلى المنطقة الحمراء أو إلى المنطقتين الزرقاء سواء كانت واردة إلى المنطقة الحمراء أو المنطقتين (أ) و(ب) أو صادرة منهما، ولا تنشأ معاملات مختلفة (بالذات أو بالتبع) على أي سكة من سكك الحديد، أو في أي ميناء من موانئ المناطق المذكورة تمس البضائع والبواخر البريطانية.

وتكون حيف ميناء حرًا لتجارة فرنسا ومستعمراتها والدول الواقعة تحت حمايتها ولا يقع إختلاف في المعاملات ولا يرفض إعطاء تسهيلات للملاحة والبضائع الفرنسية حرًا بطريق حيفا وعلى سكة الحديد الإنجليزية في المنطقة الحمراء في حال كانت البضائع صادرة من المنطقة الزرقاء أو الحمراء أو المنطقة (أ) أو المنطقة (ب)، أو واردة إليها ولا يجري أدنى إختلاف في المعاملات بالذات أو بالتبع يمس البضائع والبواخر الفرنسية في أي سكة من سكك الحديد ولا في ميناء من الموانئ في المناطق المذكورة.

المادة السادسة: لا تمد سكة حديد بغداد في المنطقة (أ) إلى ما بعد الموصل جنوبا ولا في منطقة (ب) إلى ما بعد سامراء شمالاً إلى أن يتم إنشاء خط حديدي يصل بغداد بحلب ماراً بوادي الفرات ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين.

المادة السابعة: يحق لبريطانيا أن تنشئ وتدير وتكون المالكة الوحيدة لخط حديدي يصل صيفا بالمنطقة (ب) ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في أي وقت كان على طول هذا الخط. ويجب أن يكون معلوماً لدى الحكومتين أن هذا الخط يجب أن يسهل إتصال حنيف بغداد وأنه إذا حالت دون إنشاء خط إتصال في المنطقة الحمراء مصاعب فنية ونفقات وافرة لإدارته تجعل إنشاء متعذراً فالحكومة الفرنسية تكون مستعدة أن

تسمح بمروره في طريق بربورة- أم قيس- ملقى- إيدار- غسطا- مئابري قبل أن يصل إلى المنطقة (ب).

المادة الثامنة: تبقى تعريف الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع جهات المنطقتين الزرقاء والحمراء والمنطقتين (أ) و(ب) فلا تضاف أي علاوة على الرسوم ولا تبدل قاعدة التثمين في الرسوم بقاعدة أخذ العين إلا أن يكون بإتفاق بين الحكومتين.

ولا تنشأ جمارك داخلية أية منطقة وأخرى من المناطق المذكورة أعلاه وما يفرض من رسوم الجمر على البضائع المرسلّة إلى الداخل يدفع في الميناء ويعطي الإدارة المنطقة المرسلّة إليها البضائع.

المادة التاسعة: من المتفق عليه أن الحكومة الفرنسية لا تجري مفاوضات في أي وقت كان لتنازل عن حقوقها، ولا تعطي مالها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى سوى الدولة أو حلف الدول العربية بدون أن توافق على ذلك سلفاً حكومة جلالة الملك التي تتعهد للحكومة الفرنسية بمثل هذا فيما يتعلق بالمنطقة الحمراء.

المادة العاشرة: تتفق الحكومتان الإنجليزية والفرنسية بصفتها حاميتين لدولة العربية على أن لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة أن تمتلك أقطاراً في شبه الجزيرة العرب، أو تنشئ قاعدة بحرية في الجزائر على ساحل البحر الأبيض الشرقي على أن هذا لا يمنع تصحيحاً في حدود عدن قد يصبح ضرورياً بسبب عداة الترك الأخير.

المادة الحادية عشر: تستمر المفاوضات مع العرب بإسم الحكومتين بالطرق السابقة ذاتها لتعيين حدود الدولة أو حلف الدول العربية.

المادة الثانية عشر: من المتفق عليه عدا ما ذكر أن تتظر الحكومتان في الوسائل اللازمة للمراقبة جلب السلاح إلى الدول العربية.

وفي يوم 15 ماي 1916 أرسل السبر "إدوار غراي" وزير الخارجية البريطانية إلى سفير فرنسا في لندن الكتاب الآتي:

«لي الشرف أن أجيبكم على كتابكم المؤرخ 09 الجاري والخاص بإيجاد حكومة عربية، أن أنتظر أن تعلموني مباشرة في ما إذا كان في إمكانك إعطائي ضمانات معينة تضمن بقاء حقوق الملاحة والإمتيازات البريطانية في المعاهد والمؤسسات الدينية ومعاهد التعليم والمعاهد الصحية في المناطق التي ستصبح في ما بعد مناطق فرنسوية أو في المناطق التي تسود فيها المصالح الفرنسية، وفقا للقواعد الواردة في كتابكم».

فرد عليه السفير الفرنسي في اليوم ذاته بالخطاب الآتي:

«لقد أعربتم في كتابكم بتاريخ اليوم عن رغبتكم قبل الرد على كتافي الخاص بمسألة تأليف حكومة عربية والمؤرخ 09 الجاري في الحصول على ما يضمن لكم داوم بقاء إمتيازات وحقوق الملاحة وكذلك جميع الحقوق والإمتيازات البريطانية في المؤسسات الدينية ومعاهد التعليم وفي المناطق الصحية في المناطق الفرنسية. كما أن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ستعترف بهذا الحق عينه لفرنسا في المناطق التي ستصبح في ما بعد مناطق بريطانية فلي الشرف أن أبلغ سعادتك أن حكومة فرنسا مستعدة للمصادقة على جميع الإمتيازات البريطانية المختلفة التي يرجع تاريخها إلى زمن معين قبل الحرب في المناطق التي تنتسب إلى فرنسا في ما بعد أو المناطق التي تعتمد على مجهوداتها فيها أما فيما يختص بالمؤسسات الدينية ومعاهدة التعليم والمعاهد الصحية فإنها ستظل كما في الماضي مستمرة في إدارة مهامها، وألفت نظركم في الوقت ذاته إلى أن هذا العهد لا يشمل الإمتيازات الأجنبية أو ما يتعلق بالأمر العدلية والقضاء».

فرد عليه البرد "دوار غراي" يوم 16 منه بالكتاب الآتي: «جوابًا لخطابكم المؤرخ في 15 الجاري إلى الشرق أن أبلغ سعادتك أن قبول جميع التكاليف والترتيبات بهيئتها الحالية مما يوجب إهمال المنافع البريطانية العظيمة، غير أنه لما كانت حلالة ملك بريطانيا العظمى ترجو الفوائد العظيمة لمصالح الحلفاء عامة، بأحداث حالة سياسية داخلية مساعدة في الحرب ولكي يقوموا بواجب التحالف فيحتلوا حلب وحماة وحمص ودمشق، فإن حصل التفاهم بين إنجلترا وفرنسا فيما يتعلق بالشروط الواردة في كتابكم المؤرخ 09 الجاري».